التماثيل تنتحر

فوزية مهران



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٥

المسرح العــربى (٩١)

التماثيــل تنتحــر

كابــوتشى

أو

الحق المصلوب



سلسلة شهرية
تصدر عن
الهيئة المصرية
العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة
أ . د . سمير سرحان

رئيس التحرير
د . نادية البنهاوى

سكرتير التحرير
جوده رفاعى

الإخراج الفنى
فاتن رضا

الغلاف للفنان يوسف شاكر

مقدمـــة

الكل يولى وجهه شطر النيل .. « تعويذتنا » الخالدة الباقية .. معجزة (الواسع ــ المحيط)

عندما نحزن .. نقعد له على الأرض ــ ونذيب حبات القلب .. وحين نحب .. فهو الحلم والنجوى والنشيد ..

بين يديه تصبح الدموع كبرياء .. وفيض نور داخلى عميق .. ويصير الألم نبيلا خصيبا ..

لهذا وقف فناننا أمام النهر العظيم .. واحد من أبرع مثالينا .. واتته الفكرة الملهمة « المجنونة » .. تماثيله زحمـــوا بيته وحجراته .. عانى كثيرا من أجلهم .. لم يحتمل عذابهم .. ولم يصبر على هوانهم الأفضل أن يختار لهم ميتة جميلة ..

انتحار عام للتماثيل .. يوقظ به « الضمير العام » .. ويصحو الوعى من جديد صرخة احتجاج ربما .. لتعطل التماثيل عن العمل .. وحبسها خلف الجدران .. صرخة قد تضم الى ملف الفلاح الفصيح ..

فلاح مصر القديم .. زعق عبر صفحات التاريخ .. يطلب العدل .. المهم انه فعلها بكبرياء وشموخ .. وكنا جميعا حضورا وشهودا .. نحن عموم المصريين .

وجاءت تسعى من قلب الوادى .. امرأة تسحب وراءها عيالها .. وتواجه العاصمة .. كانت فى حيرة من أمرها وذهول .. مهجورة من رجلها .. تبدد وتلاشى من حولها — لم يحتمل الم الصبر والمرض .

مصـــر — أم الدنيـــا — كما تعلمـــون .. واخـــوها يعمل فيها منذ سنين .. ولابد لديه رزق وفير .. لكن مفاجأة غريبة كانت فى انتظارها .. لم تجده .. مات .. أو انتقل الى بعيد .. « والرجال صبرهم قليل » .. يهربون أو يموتون .. لم يبق أمامها سوى النيل .. تشكو اليه همها .. وتشركه فى أمرها .. وكنا شهودا وحضورا .. نحن عموم المصريين ..

حدث هذا حقا ..

وسلام على روح « السجينى » مثالنا المجيد أما « السيدة » ، فلم أعرف لها اسما .. ولكنها أمنا .. الفلاحة المصرية الصابرة .. والنيل .. من قبل ومن بعد أب للجميع ..

التماثيل تنتحر

مهداة الى روح الفنان الساطع

جمال السجينى

الشخصيات :

احمد :
مثـــــال

علام :
صديق أحمد من القرية ورفيق عمره وتابعه

نادية :
خطيبة أحمد

ايهاب :
رسام زميل أحمد واخو نادية

زنوبة :
صاحبة البيت

عبد الشكور :
تاجر موبيليا قديمة ـــ خال نادية وايهاب

امراة ريفية

طفل رضيع

صغير فى السادسة من عمره

الفصـــل الأول

المشـــــهد الأول

(بيت الفنان .. حشد من التماثيل .. وبأحجام مختلفة .. فوضى لذيذة .. ومعان متراصـــــة وحدقات عيون ..

زحام زاعق .. وضجيج صامت .

رأس تمثال لم يكتمل بعد .. يتوســـط المكان ..

محاولة مستحيلة من « علام » لترتيب المكان .

يستعين على الشدة بالغناء .. تبعث حشرجات صوته على الضحك والألم معا) .

عـــــلام : ياليل يا عينى .. يا ليلى
« قول رصهم رص القصب فى الغيط

قلت ياعينى كلهم من بيت »
يا ليل ياعينى .. يا ليلى

قاعدين لى على الأرض .. قاعدين لى جنب الحيط
وزاد على الهم .. ولا راحة جوه البيت

ما تقوم يا الاسمر وافتح للشمس البيت

يا عينى ياليلى .. ياعينى ..

(يتوقف عن الغناء لحظة .. يقلد وقفة وحركة بعض التماثيل .. يفسح لنفسه مكانا بينهم .. ينظر في المرآة .. يتامل وضعه كتمثال يحتضن تمثال فلاحة ..

يحاول اعادة ترتيبهم)

هوه فيه اى نظام ينفع طول ما المخـــــاليق دى هنـــــا ؟

(يقصد التماثيل)

مرصوصين كده ليه ؟ عليكم ذنب

انت يا عم مالك .. جرى ايه .. غاوى تحوى الغم !

اتعدل الله يهديك

وانت يابنت يا فلاحة .. قمر والله العظيم ..
فكرتينى بالبلد .. والبنات جنب الترعة

(يغنى) « وانا نازلة اتدلع املى القلل »
البحر بيضحك ليه .. وانا نازلة ..

احمـــــــد : **(ينادى من الداخل)** علام
انت يا علام

(لا يسمع وبالتالى لا يرد .. ويستمر فى حديثه مع التماثيل)

— انما أنت يا نادية يا نوارة الجو .. تعالى .. بيتك ومطرحك .. على الأقل تنظمى لنا العيشة

احمــــد : علام .. بتكلم مين ؟

عـــلام : **(يتحدث الى نفسه)** حلو ياولد يا علام
تستحق تمثال وبالحجم الطبيعى ..
(يدخل احمد)

احمــــد : تكلم نفسك يا علام ..
شىء عظيم .. يعنى وصلت .

عـــلام : انت بتكلم نفسك كثير .. والناس كلها فى البيوت والشوارع وفى المواصلات وعلى الزراعية وفوق السطوح .. نازلين حديت مع نفسهم .

احمــــد : عندك حق .. منولوج داخلى ..
دوامة الكلام .. من بره ومن جوه ..

عـــلام : على الأقل انا أكلم التماثيل ..
بالك .. بيسمعوا .. عارفين وحاسين بكل حاجة ..
صحيح مابيردوش .. لكن سامعين ..

احمــــد : ده كلام كبير .. فنانين ونقاد عظام

عـــلام : كلام من القلب
ونروح بعيد ليه .. احنا طول عمرنا مع بعض ..
متربيين ولاعبين واحنا صغار ..
وياما عملنا تماثيل من الطين ..

احمـــــد : فكرتنى بالأيام الجميلة .. وسخ وحرية
والهواء نقى .. على راى امى « والهوا صبى »
وطمى الترعة كتير .. ونعمل تماثيل
انت الأصول ترجع تشتغل تانى يا علام

عـــــلام : الحكاية ناقصة تماثيل ..
لكن فاكر تمثال حضرة العمدة ؟

احمـــــد : انساه ياسلام !
والعلقة السخنة أخدتها بسببه .

عـــــلام : الفلاحين كانوا يشـــــاوروا عليه ويقولوا الولد احمد انتقم لنا من حضرة العمدة

احمـــــد : كان رجل شره .. فظيع ..

عـــــلام : منشار .. طالع واكل .. نازل واكل
يدور فى البلد لا يعتق بيضة ولا فرخة .. ولا حتى حمل برسيم لأ وايه .. يشاور بالسبحة .. هاتولى دكر البط ده ..
فين الوز السمين يا مسعده .. وانت ياعيشه جوز الفراخ ده على الدوار على طول ..

احمـــــد : السبحة كشفت اللعبة .. وعرفوا انه العمدة واشتكى لأمى ..

عـــــلام : الفلاحين ضحكوا ياما .. قالوا النبى حارسه وصاينه أحمد عمل تمثال لحضـــــرة العمدة انما الخالق الناطق هو فضحه وكشف سره .. ومعلق

فى أيده سبحة يشـــاور بيها وياخد تعبنا وشقانا
يمص دمنا ..

(يبدو كل منهما داخل دائرة حلم قديم)

احمـــــد : الفلاحين عندهم احساس بالفن جميل
ناس متحضرين .. يعرفوا الفكرة وراء الأثر .
بنوا وعلوا من الحجر من زمن

عـــــلام : **(كانما يتذكر)** يومها كنا فرجة .. الفلاحين أمم ..
الكبار والصغار

احمـــــد : **(ايضا يتذكر)** يومها أمى حبستنى فى القاعة ..
ونسيتنى ..
عملت شغل الدار لحد المغرب وانا محبوس
سمعتها وهى تدق صدرها
(يقوم بنفس الحركة ويقول بلسانها)
« ياحبيبى يا ابنى .. نسيتك يا عيونى »
« قاعد وساكت فى الضلمة »
طيب خبط على الباب .. نادينى

عـــــلام : لغاية النهارده تبكى لما تفتكر
وتقول « نسيته يا ولداه .. لا عيط ولا صرخ ..
قاعد ساكت فى الضلمة »

احمـــــد : الخبر لف البلد كلها
لم تغفر لنفسها ابدا ..
ولما تفتكر تبكي كأنها حصلت في اليوم نفسه

علام : بس البلد فرحت
شفيت غليلهم فى العمدة
تصدق .. فيه ناس عمرها ما ضحكت الأ فى اليوم ده

احمد : **(بصوت بين ذكريات الماضى وتداعى الحاضر)**
دايما فى الغروب — ساعة فرق النور — على حد قولها ..
تدعى لى — أو تدعى على **(يضحك)**
تحل ضفايرها وتدعى ان ربنا يتوب على من شغل « المساخيط »
(يقترب من التماثيل اكثر)
تماثيلى يا أمى جميلة .. تحس وتنطق .. أعطى نفسك فرصة تتعرفى عليهم ..

علام : ربنا استجاب لدعوتها ؟!
فضلت فى الشغلانة .. بس موقوف بنا الحال .

احمد : حتى انت يا علام .. وعامل نفسك فنان ..

علام : فنان اى نعم .. أحب الرسم والتماثيل .. ولكن احب « الحاجة » دى أكتر أمى .. علمتنى وربتنى ..

احمد : انت ابنها فعلا — واخويا يا علام ..
(يهز راسه) نعم الأخ .. واقف جنبى .. ومتحمل ظروفى

علام : الا متحمل دى .. طيب ما هى ظروفنا .. ولما نواجهها سوا يبقى أحسن ..

أحمـــــــد : عارف ومتأكد ..
كان ممكن — تســــافر .. تهاجر .. تبنى لك
مستقبل ..

عـــــلام : اجرى ورا الثروة يعنى !
الفلوس مش كل حاجة
(**بتأكيد**) مستقبلى هنا فى بلدى ..
ابنى فى بلدى ولمستقبلى .. وسط أهلى وناسى
وبعدين لما كل الناس الحلوة تهج .. يفضـــل
مين يعنى ؟

احمـــــد : اصيل يا علام
وجودك مهم جدا .. من غيرك كان صـــــعب
الاستمرار

عـــــلام : بينى وبينك حياتى كلها هنا
الجو ده فى دمى — ريحة الـــورق والألـــوان
والتماثيل والأصحاب والحبايب ..
عيشة تانية .. وجو جميل
ما يعرف قيمته الا من جربه

(يستمر علام — كانه مشدود الى رؤية علوية)

نروح فين .. نسيب البلد دى ازاى ..
نهجرها للغربة .. للوحدة ..
طب هنا التماثيل دى اتولدت على ايدى . عرفتها
وهى لسه .. فكرة .. بذرة .. وخطوة خطوة
كبرت وبانت وبقى لها معنى
الحجر يا ناس ليه معنى .. ازاى نعيش احنا من
غير معنى ..

(يقف احمد بين تماثيله يبدو وكانه يسمع ما بداخله .. يعانى فى عمق ويبدو عليه التاثر)
(يستمر علام وكانه واتته الفرصة ليفصح عن نفسه)

آه على التماثيل لما تقول ..
مستغرب كلامى معهم .. دول أصحابى وعارفينى من جوه

طيب ابو الهول بقى له سنين صامت
فكرك مش شايف وعارف كل حاجة ..
ده معلم الصبر لبر مصر
(يتوقف فجاة .. يتنبه لتأثير كلامه على احمد .. يحاول لاضفاء جو من المرح)

علام : تجى نروح بهم بكره المعرض

أحمد : أى معرض ؟

علام : الـكبير .. فيه كل شىء .. كافة شىء .. عربيات .. غسالات .. عفش .. سافو .. بلاستيك وفشار

احمد : التماثيل لأ

علام : لأ ليه ؟

احمد : عندى صداع ياعلام .. اعمل لى شاى

علام : لا شاى ولا بن ولا سكر
كله قلنا فى المعرض
(يتاثر لحال احمد)
أجيب من الست زنوبة صاحبة البيت

احمـــــد : (**يهب صارخا**) ــ لا .. كله الا زنوبة

عــــلام : سلف يعنى

احمـــــد : كله الا زنوبة .. ممنوع اى نوع من التعـــامل
مائة مرة حذرتك من تدخلهـــا فى حياتنا دى
ما تصدق ..
من نوعية الناس اللى فاكرين ان كل شىء يتشرى
بالمال

عــــلام : شــــوية شــــاى
مال ايه .. وغنى ايه

احمـــــد : المسائل واحدة ياعلام
أى تنازل بسيط تلقى روحنا ضعنا
(تدخل زنوبة .. تدفع امامها عربة الشاى عليها كعك وحلوى)

زنـــــوبة : يا صباح الخير .. يا صباح النور
قلت لنفسى أشرب الشاى لوحدى ليه ..
يكون مع الحبايب أجمل ..

احمـــــد : نفسى مسدودة

زنـــــوبة : جرى ايه ؟

عــــلام : المصيبة انه ماجراش

زنـــــوبة : وتحيرونى ليه .. اللمة تفتح النفس ..
وترد الروح

احمـــــد : شكرا يا هانم .. عن اذنكم
داخل أنام يا علام

غـــــلام : فعلا الأيام السودة فايدتها النوم
(زنوبة تعترض أحمد .. تقدم له الحلوى .. تفرض نفسها عليه بتبذل وتكاد تعوق حركته)

زنـــــوبة : فنجان شاى يعدل المزاج
سادة ولا حليب
دوق كده .. الكحك دايب دوب

احمـــــد : أشكرك يا هانم صايم
مضرب على الطعام
(تستدير لتسأل علام بدهشة)

زنـــــوبة : مضرب ده ايه ؟

عـــــلام : راكبه ميت عفريت
مش طايق نفسه
ويادار مادخلك شر

زنـــــوبة : حد يقول على الكحك ابو ملبن .. شر !
اسمع يا اسمك ايه .. هوه بيعرف ستات

عـــــلام : قصدك ايه

زنـــــوبة : حقيقى الواحدة تقعد قصاده عريانه

عـــــلام : لا حد الله

زنـــــوبة : طيب ليه قاسى ؟

عـــــلام : عنيف وقاسى .. ومتوحش

زنـــــوبة : صحيح **(تتمايل بفندرة)**

عـــــلام : ايه ؟ فرحت انه متوحش

(يفتح فمه بدهشة .. تبتعد لدفع عربة الشاى للخارج)

(تسقط رزمة أوراق مالية من صدرها)

زنـــــوبة : وطى هات الفلوس يا علام
ولا تخليهم قسمة الأرض

عــــلام : علام ما يحنى راسه الا الله
خدى اللى وقع منك يا ست زنوبة
كله من دم الناس الغـــلابة .. من الخـــلوات والسمسرة والرهونات

زنـــــوبة : قال فقر وعنطزة ..
اكره ما على الفقير .. لا احب اديه اى شىء ولا حيلته حاجة أخدها ..

عــــلام : احنا فقرا ومعدومين

زنـــــوبة : انما انا سيدة أعمال
تجارة وشطارة
رزق ومفتوح لى على الآخر .. أصده ولا أقول له لأ ؟

(تلوح له بالنقود فى حركة اغراء رخيصة)

زنـــــوبة : بأقول ايه .. ما تعقل
وتعقل صاحبك
ونحط زيتنا فى دقيقنا

عــــلام : ياست احنا لا عندنا زيت ولا دقيق

زنـــــــــوبة : ما انا عارفه
(ترفع صوتها ليسمعها احمد من الداخل)
انما عندكم شربات
(تخفض صوتها ــ كأنما لنفسها)

حيروح منى فين .. أنا وراه والزمن طويل
ضرورى فى يوم يحن .. يلين .. ولا حتى يجوع

(تخرج وهى تدفع عربة الشـــــاى امامها وتعيد النقود الى صدرها وتتأود فى مشيتها كأنها واثقة من المصير الذى سينتهى اليه الفنان)
(يخرج احمد)

احمـــــــد : خرجت .. سيدة تمثل كل الاشياء السيئة
وكل ما يرفضه الانسان

عـــــلام : لا وتعمل عبيطة .. وتقول « وطى يا علام »
« الفلوس قسمة الأرض »

احمـــــــد : بتعمل اغراء

عـــــلام : دى حتى فلوسها حرام

احمـــــــد : مرابية جشعة ومصاصة دماء
(علام يقلد مشيتها)

عـــــلام : ضرورى فى يوم يرق .. يلين

احمـــــــد : ده انا ؟

عـــــلام : طبعا عينها منك
عين تندب فيها رصاصة
ناس لا عندها ذوق ولا حيا

احمـــــد : امراة مستبدة
كل الأشياء عندها مشروع استغلال
حتى مصايب الناس .
عايزه تحولنى الى بيت وقف
او عقد احتكار
والفنان مســكين .. كل أزمته انه يكون حر
من غير حرية يموت — تهجره موهبته

عـــــلام : ياسنة سودة
الوليه دى بالذات .. تبقى صاحبة بيتنا ؟

احمـــــد : بص لعنيها مرة ياعلام
اكيد كانت جميلة وهى شابة
لكن اسلوب حياتها وشراهتها
جعلت منها ذئبة — عينها بتطق شرار
وغدر . وعايزه منى تمثال !
مستحيل اعمل لها تمثال

عـــــلام : يامغيث جوانيتها فسدت خلاص

احمـــــد : **(يناجى نفسه)**
أنا والتماثيل موقوف بنا الحال
(علام يكاد يبكى)

عـــــلام : ان كان على الشغل كتير
تقدر تشتغل فى المجلة مع الأستاذ ايهاب

احمـــــد : ايهاب رسام

وساعات يبقى ناقد فنى
لكن أنا أروح فين مع التماثيل ؟
(عيونه تتطلع الى الأفق كأنما تحلم)
المفروض ان التماثيل تحرس الميادين
تقف فى الشوارع والجناين
فى مداخل البيوت والحارات
وسط مكاتب الحكومة والمؤسسات
فى وزارة الخارجية وعلى الكبارى العلوية
وسط الناس — فى الأسواق والساحات
تفرد طولها تحت أشعة الشمس وضوء القمر
ويغسلها الندى والمطر

عـــــلام : ياسلام التماثيل تعمل ده كله ؟
النســـوان فى البلد كانت تلف حوالين التماثيل بتاعتنا
« يقولوا المساخيط » سبع مرات
عشان يرزقهم ربنا بالأولاد

احمـــــد : على الأقل كان لهم فايدة هناك
« تذهب عنهم الريح العقيم »

عـــــلام : الفن معجون بالسحر ياجدعان

احمـــــد : استنى .. جاتنى فكرة مدهشة ياعلام

(ســـــتار)

المشـــهد الثـــانى

(تدخل نادية .. طالبة بكلية الفنون الجميلة .. وخطيبة احمد .. كان يقف امام تمثالها يتأمله .. ويضيف اليه لمسات جديدة .. يحدق فيها ـ كأنها تجسدت له فجاة .. تضحك ..)

ـ استغنيت بالتمثال عن الأصل ؟

ـ نادية

ـ بتشتغل من الذاكرة

ـ من القلب

ـ عندى خبر يفرح

ـ الفرحة غابت عنا من زمان

ـ يا راجل ياعجوز

ـ شبنا قبل الأوان .. خبر ايه ؟

ـ تعيينك فى الكلية

ـ يعنى ..

ـ بترفض

ـ انت عارفه رأيى

ـ نوع من انقاذ الموقف

ـ انصاف الحلول ..

ـ يعنى زعلت ..

— طول عمرى أعتقد أن التعليم شىء .. والخلق الفنى شىء آخر .. اما الانسان « يختار » يبقى معلم .. ويعطى نفســـه وموهبته لتلامذته .. واما يكون فنان خالق .. صـــعب يجمع بين الاثنين .

— لكن الانسان يبقى مرن .. يضحى بعض الشىء .

— أضحى بالفن ؟

— لا .. لكن فى المرحلة دى .. لا مانع انك تشـــتغل وتنتج ..

— اعمل بنصف قلب ؟

انا نوع من الناس احب عملى يستوعبنى تماما .. أحب أخلص ليه .. وأؤديه باتقان .. الله نفسه — سبحانه وتعالى — يباهى امامنا .. نحن خلقه انه « أتقن كل شىء صنعا » التعليم مهنة يعطيها الانسان كل وقته .. رسالة يكتشف فيها المعلم الموهوبين من تلامذته ..

— طيب ما أنا موهوب ومكتشف اهو ..

(يتوقف لحظة .. وهو يخبط صدره كأنما يشير الى نفسه ويؤكد المعنى .. ثم يتنهد بأسى ..)

— لكن يا خسارة .. ضاع الاهتمام والحنان الكل نسيونى وضيعونى ..

— من ينساك ؟

— بلدى .. نسيت حتى فنها الجميل .. وموهبتها الأصيلة شوفى الشوارع عريانة ازاى .. بردانة ..

(يتمثل الكلمات بجسده واحساسه المتصاعد .. حتى لتكاد تشعر انه يتجمد من البرد)

زحام الناس ده غير حقيقى .. وحدة .. وقسوة .. وبرد شديد .. بلدى عارية .. جليد وبرد .. محتاجة لمسة ذوق .. دفء .. وفن .. تمثال يحرسها .. يسندها .. يدفى قلبها ويقف شاهد عليها .. يعلن كلمة الحق فيها .

(يبدو عليه الاعياء وشـــــدة التأثر .. يكمل باسى وحسرة ..)

حتى انت يا نادية بدات تتأثرى وتقلقى .. تلومينى .. يجب ان اقبل الوظيفة .. تعرفى استاذى فى الكلية بكى قدامى .. وتمثال الأمومة بيننا .. وقال لى : تعرف اكبر طعنة اصبت بها فى حياتى .. لما اكتشفت ان زوجتى لا تعرف انا مين ؟

ــ يعنى ايه

ــ تعرف انه أستاذ فى الكلية .. ودكتور .. لكن فنــان ونحات .. لا .. تقدمه للناس وأصحابها بالأستاذ .. لكن عمرها ما عرفت ولا اتعاملت مع الفنان فيه .. ولا فهمت عمل أصابعه السحرية على قطعة الحجر .. الخشب او الطين .. خايف فى يوم تندمى يا نادية .

ــ اندم ؟ كل ده لانى قلت لك خبر تعيينك فى الــكلية .. خلاص .. مش ضرورى ..

ــ انت بنت وجميلة .. من حقك تحلمى .

ــ انا أحلامى غير اى بنت عادية .. ثم انى اعد نفسى اكون فنانة ..

ـ الضغط شـــــديد يا حبيبتى من الاقارب والجيران .. والصحاب .. والاعلانات ولازم عريس غنى .. عنده شقة وعربية .. مش واحد مجنون يرفض يكون استاذ .. وتاعب نفسه واللى حواليه وقاعد يعمل « مساخيط » .

ـ كل دى أوهام يا أحمد .. ثم انا لا اسمح لاحد يفكر لى بالطريقة دى .. انا مؤمنة بك .. وبفنك الجميل ..

ـ لكن أصحابك .. وأمك .. وخالك تاجر الخردة ـ او رجل الأعمال الثرى .

ـ مش مهم .. المستقبل لنا ..

ـ مستقبلى مرهون ..

ـ ولاحد يقدر يرهن المستقبل او يعطله انما لازم نعمل من أجله .. ونعد له ونثق انه يكون أجمل .. وافضل بص للأمام دايما حد يقدر يعطل الفجر أو الشروق .. معجزة الله يا أحمد .. آية الليل والنهار نظرتنا لابد تكون مشدودة للأمام .. لقدام .. ونحلم ..

(يقترب منها يمسك بوجهها بين يديه .. يتاملها كانها قطعة فنية نادرة)

ـ عينيك مخلوقة فعلا للحلم عيون مفتوحة على المستقبل .. تبص لبعيد .. زرقاء اليمامة .. تمثال بالحجم الطبيعى .. اسميه زرقاء اليمامة البنت العربية .. ونظرة واعدة لبعيد ..

(يقفان معا كأنهما حلم .. كيان واحد يحلم ـ يدخل علام حاملا صــــينية الشـــاي محملة بالحلوى والفطائر ..)

— من أين لك هذا ؟
— معقـــــول ؟
— مفاجأة .. حفلة شاى ..

(يقف علام مزهوا بما فعله .. والدهشة البادية على احمد ونادية .. يتحـــدث بمرح وهو يضع بعض الأوراق المالية فى جيب احمد .)

— المؤن وصلت من البلد .. واحنا كمان نعرف نشــــتغل ونكسب .. ده احنا اللى خلينا الحجر ينطق .. لكن سامع بتقولوا يمامة هى زرقة ولا بيضة ..

(ضحكات ..)

يا سلام .. وعلى ايه الضحك ..

— « زرقاء اليمامة » .. وبالحجم الطبيعى ..

— ونحطه فين ؟ ما تيجى انت احسن .

— تعالى يا نادية .. ولا حلم وصعب تحقيقه .. قلت لك الأحلام عسيرة اليوم .. والتماثيل تكبر وتزيد وتسد علينا المكان ..

— تنورى علينا البيت .. ضرورى رسميات يعنى .. فرح وجهاز ! .. انت حقك الدنيا بحالها .. لكن الظروف .. ولا انا اتكلم غلط يا استاذ ؟ ضــــــرورى .. انت تتمنى .. ان كان على التماثيل نعمل اى تصرف ..

— نتخلص منهم .. « نسربهم » .. نغرقهم حتى فى النيل .

(نادية تنزعج من مجرد الفكرة .. تستهولها .. تكاد تصرخ .. تستعيد نفسها وتحاول العودة الى جو المرح من جديد ..)

ـــ يهون عليك تغرق تمثالى ؟ « عروسة النيل » ..
المســــكينة ..

(احمد يبدو ماخوذا بالفكرة .. متغيرا تماما ـــ وكأنه شخص آخر ـــ ينفصـــل عن الجو .. لا يتابع حديثهم ..)

ـــ اغرقهم .. أفضل حل .. أرميهم فى النيل تصورت نفسى كثير .. وأنا أضغط على رءوسهم لغاية ما ينزلوا فى القاع .. التماثيل « الموءودة » .. جاهلية القرن العشرين .. لابد اتخلص منهم .. وحتى تولد أفكار من جديد ..

ـــ فكرة فظيعة .. أحس أنى أغرق معاهم .. وأموت .. ممكن الحب يموت ؟

ـــ كانت رغبتى أعمل واضيف شيئا للعالم .

ـــ وتعتقد انه الحل ؟

ـــ عندك صداع من الصبح .. تعالى .. أساعدك وتستريح .. بعدين نلقى حل ..

(يستمر أحمد فى حديثه مع نفسه .. غير واع تقريبا بما يدور حوله من حديث ..)

ـــ المشكلة من يموت الأول ؟ الضــــحية رقم واحد .. من يكون ؟..

تمثال الجوع .. فلاح مصر .. أو القط الأسود . خسارة . معبود قدماء المصريين .. حتى النيل يغضب ويثور .. تصوروا كنت أحزن لما يهتفوا ـــ « النيل مقبرة الغزاة » .. « مدح بما يشبه الذم » .. النيل العظيم .. العذب .. أبو الكرم والجود .. لفظ

« مقبرة » عيب تقال عليه .. حتى ولو كان للأعداء .. جاء اليوم وافكر فى النيل يكون .. « مقبرة التماثيل » !

وتصوروا ان مصر قامت حضارتها على الفن والتشييد واجمل تماثيل أولادها يرموا التماثيل فى النيل .

(يكاد ينهار أو يبكى .. نادية ترتعد فى ذهول .. لكنها تحاول المقاومة تقول :)

ــ فين ايمانك .. قوتك .. حبك ..

(يتنبه لصوتها الدامع ..)

ــ الحب مستحيل .. والفن مقهور ..

ــ الحب القوى لا يمكن قهره .

ــ الانتحار من اجل الخلود .. يمكن بعد آلاف السنين .. يعيش قدماء مصريين تانى وفيهم مثالين عظماء .. ينقذوا التماثيل .

(يضحك بصوت غريب .. ضحك كأنه البكاء أو ألم مسكوب ..)

ــ ربما تتكون جمعية دولية اسـمها « جمعية انقاذ غرقى التماثيل » .

(علام يبدو مذهولا هو الآخر من التغير الذى حدث لأحمد .. يهمس الى نادية ثم يخرج .. يستمر احمد فى حديثه متوجها الى نادية .. لكنه ينظر الى فراغ ..)

ــ هبطت على الفكرة فجاة .. بلا مقدمات أغرقهم فى النيل .. فرحت انا والتماثيل .. حرام ذلهم وهوانهم على الناس .

ـــ هل أنت ضعيف لا تحتمل الانتظار والصبر .. توجد فرصة ضروری ..

ـــ أريد فرصة واحدة .. الفن حركة .. الفنان يخلق شعور يحرك الناس .. يدفعهم .. ويعيش بينهم يتعرف عليهم .. حياتهم وعملهم . .يتمثل ايدين الفلاحين وقوة قبضتهم على الفؤوس .. حركة ظهورهم المحنية على الأرض .. قوام الفلاحة يعطيك شعور قوة نمو الأشجار والغصون .. كل العالم ده .. وتطلبى منى الصبر والانتظار والجمود جنب الحيط ..

ـــ ضرورى فيه ناس مهتمة .. جهة ما .. ضرورى .. ضرورى فيه ..

الفصـــل الثــانى

المشــــــــهد الأول :

(ليلا .. على النيل الممثال احمد يجلس على الأرض .. حوله بعض التماثيل يضع رأسه بين ركبتيه .. ويديه فوق رأسه .. يبدو كتمثال .. يظل لحظات على هذا الوضع .. نسمع وقع أقدام بعيدة .. تقترب .. يتنبه الفنـــان .. يأخذ فى الحــديث الى تماثيله ..)

— أنا باعمل على مصلحتكم .. مش عايز شجاعتى تخونى .. اغرقكم فى النيل أحسن .. لا أحد يريد تماثيل .. بضـــاعة غير رابحة .. ابدا انا لا يمكن اكون سلبى .. لفيت كتير أعرض موهبتى .. ووجهة نظرى ، درت على الهيئات .. والمؤسسات .. والمكاتب والمتاحف والجدران — والمسابقات — لفيت مثل مندوب شـــركة التأمين ودخت كما البائع المتجول .. الكل رافض قلت النيل أرحم ..

قلبه واسع وكبير .. مليان أسرار وحكايات أبونا الطيب الرحيم .. تعيشوا فى راحة فيه .. فى عصور عميقة الغور أبهى وأجمل . من يعرف ؟ يمكن نلتقى .. تبعثوا من جديد .. يقذفكم النيل من جوفه .. على الشاطىء الرحيم ..

(يربت على رأس تمثال .. صامت .. صـــارم الملامح .. مهيب .. يدعوه رأس الحكمة ..)

وأنت يا حكيم .. يسموا « الدكتور » .. زمان « الحكيم » أمى كانت تتمنى أكون حكيم .. أعالج الناس الغلابة .. هدفى أعالج أمراض الناس بطريقة تانية أجسد آلامهم وآمالهم .. رغبتهم فى الشفاء والصحة .. أعالج أمراض الانسانية المزمنة .. لكن حصار الصمت ..

(ينقل التماثيل .. يقترب اكثر من الماء .. يتردد .. يبدو عليه أنه يدير الأمر فى ذهنه مرة أخرى .. لا يكاد يصدق أن ينفذ ما ينوى عمله بالفعل ..)

(يأتى بحركات توقيعية .. يبدو كراقص الباليه .. أو مهرج السيرك .. يحدث نفسه)

— وهل من الحكمة أبتدى « بالحكيم » صـــــورة قريبى فى الريف .. يعز على كان يقعد « صفارى شمس » أمام داره .. ويقول حكم .. وتاريخ .. وحكايات كثيرة عن عرابى .. وعبد الله النديم سامع صوته للآن .. يقول « الفلاحين حوطوا عليه وخبوه جوه قلوبهم » .. اختفى وسط الفلاحين شعب مصر حنين .. ويحب اللى يخلص ليه .. وسموه « الحكيم » يشفى من يشكو اليه همه وألمه .. مجرد الحديث معاه شفا .. وراحة .. وكان

يقول لى : « عايز ترسم الناس يا أحمد يا أبنى ؟ يعنى تعاشرهم .. شوف هم فى عملهم .. يشقوا الأرض .. يحفروا .. وشـــوف الكلام اللى مرسوم على وشهم .. وشكل ايديهم .. ونظرة عينيهم .. تعرفهم وتفهمهم .. الرسم صعب يا ابنى .. لكن بالطريقة دى تحسن عملك .

(يقـــترب وقع الاقدام اكثر واكثر .. يبـــدو « الشاويش » .. يمشى بحـــذر حتى يقـــترب من المثال ..)

ـــ تفشتك .. بتعمل ايه عندك ؟

(ينظر اليه احمد ـــ يبدو ملتصقا بذكرياته .. متاثرا بمشاعره .. لا يجيب)

ـــ يا وقعتك السودة .. بتعمل ايه الساعة دى ؟

ـــ زى ما انت شايف .. بأغرق التماثيل .

ـــ تغـــرقهم ؟ بتهزر مع الحكومة ياجدع انت ؟ ولا تكون بتسقيهم يعنى من النيل .

ـــ ممكن .

ـــ ممكن .. غير مهتم يعنى ؟ فكرك تخيل على ملاعيبك ! ما انا عارفك أنت منهم .

ـــ تعرفنى ؟ مادام كده بقى .. ما تروقنى وتشوف شغلك

ـــ ما هوه ده صميم شغلى .. اقبض عليك .. متلبس لم الحاجات دى يا متهم .

— متهم ؟

— عايز تدفنهم ليه ؟ وتدارى عملتك السودة ..

— يا عم أنت فاهم غلط .. تماثيلى .. وجاى اغرقهم .

— وحياة النبى ايه ؟ سارقهم من أيتها داهية ..

— تبعى .. عاملهم بايدى .

— معقول ؟ دى تصاوير من بتوع السرايات .. فاكرنى ايه ؟ أنا قديم .. خدمت من أيام الانجليز والملك وفاهم كل حاجة .. عندى مخ ..

— افهمنى طيب .. ياشــــاويش أنا مثال .. صــــناعتى التماثيل ..

— ولو فرض انه صحيح .. بهون عليك ترميهم .. تحدفهم فى البحر .. تدفنهم بالحيا يا مفترى أوزنها بالعقل كده طب ورينى البطاقة .

(يحاول العثور على البطاقة فى جيبه .. يأتى بحــركات بهلوانية وعصبية تبعث على الضحك .. والقلق) .

— قدامى يا أخويا على القسم .. لم .. شيل ..

— اشيل ذنوبى

(قبل ان يغادر المكان يلتفت كمن يوجه حديثه الى « شهود » .. أو « جمهور »)

— شاهدين يا عالم .. أنتم شهود .. تماثيل وقررت الانتحار حتى فى الموت .. لا نموت فى هدوء ؟

(خروج)

المشـــــهد الثـــــانى

(قسم البوليس .. يدخل الشاويش .. يسوق امامه احمد يحمل تماثيله وهو يساعده فى حمل بعض منها .. الضابط كان يستعد لمغادرة القسم .. يضيق بالشاويش والمتهم الأخير)

— ايه تانى ؟! .. استعد للانصراف .. انتظر للصبح ..

(يضع الشاويش التماثيل امام الضابط على المكتب .. ينظر اليها باستغراب .. احمد ينزعج لفكرة ان ينتظر للصـــباح .. يحتج بشدة ..)

— لا .. أرجوكَ .. أنت ممكن تفهم ..

(يقاطعه الشاويش)

— ضبطته متلبس يا سعادة البيه ..

— يا افندم انا مثال .. قاعد والتماثيل جنبى على النيل .. الشاويش اخذنى للقسم .. لكن حضرتك ممكن تفهمنى .

— بتعمل ايه .. والدنيا ليل والناس نايمة ؟

(تعود لأحمد حالة السخرية والمرارة اللامبالية ..)

— أصل الهواء نقى .. والمنظر جميلٌ على النيل .

— **ودول ؟**

ـــ معـــــــايا .

ـــ شيء عجيب فعلا .. البطاقة من فضلك .

ـــ من غير بطاقة ياسعادة البيه .. كان نفسه يتاويهم ..

ـــ واحد واقف على النيل .. فيها حاجة ؟!

ـــ انا معاك .. لكن ايه معنى وجود التماثيل .

ـــ فى الحقيقة .. بدى أغرقهم .

ـــ تصرف غريب ..

ـــ .. لكنها الحقيقة ..

ـــ وبافتراض الصدق .. عمل غير انسانى ..

ـــ لأنك تعرف نصف الحقيقة ..

ـــ اريدها كاملة من فضلك ..

ـــ لا تهم غيرى ..

ـــ يبدو انك غير طبيعى .

ـــ الموقف يتلخص .. تماثيلى أخلقهم وبعدين أغرقهم .. تماما مثل الشاعر أو الأديب .. يكتب قصيدة ثم يمزقها .. فيه خطأ ؟ جريمة ؟ ..

ـــ مجرد ورقة يقطعها فى المكتب أو البيت .. وضع طبيعى .

ـــ ولو قطعها فى الشارع فيه ما يمنع ..

ـــ قلة ذوق ربما .. لكن تماثيل .. ووقت متأخر .. من غير اثبات ولا دليل .. تصرف مريب .. على كل .. الصبح نتحقق من كلامك ..

(يكاد يصرخ احمد .. يتحدث باندفاع وحدة)

— يا عالم .. انا مواطن حر .. عملت تماثيل .. وقررت اغراقها حد شريكى ؟

— فعل فاضح فى الطريق العام ..

— واذا كانت التماثيل تكاثرت .. وزادت وغير ممكن اعولها .. انتحر انا احسن ؟!

(وهو يبتسم)

— اذا حاولت تتعرض للمحاكمة .. هناك سؤال ، التماثيل قيمة بالفعل .. وفيها فن .. ليه تغرقهم ؟ ..

— سبق أن قلت ازمة اسكان ..

— أرجوك تكلم بشكل مفهوم ..

— هبطت على الفكرة فجأة .. الغرق أفضل من التقاعد والتعطل ..

— ولم التعب فى صنعهم ؟

— طيش شباب .. انسان اخطأ ..

— والبطـــــاقة

— فى البيت

— فيه تليفون

— تماثيل فقط

— حد يعرفك .. يضمنك

ـــ ايهاب .. عنده تليفون وصحفى معروف

ـــ ايهاب حمدى ؟

ـــ تعـــــرفه

ـــ صاحبى وكان معايا فى أول الليل .

ـــ محرر حوادث كمان !

(الضابط يبتسم فى ود.. ويمســـــك التليفون .. ويدير الرقم ..)

المشـــــهد الثـــــالث

(فى بيت أحمد .. يجلس معه ايهاب .. علام يذهب ويجىء من حولهم .. يقدم الشاى .. ويبدو عليه الانزعاج .. يتوقف احيانا ليشترك فى الحوار)

ـــ تصرف مستحيل يا أحمد .. غير معقول

(يبتسم أحمد بلا مبالاة .. يبدو كأنه تذكر حادثة مثيرة ..)

ـــ كنت بســـــامع خطوات رجلين .. واحد يتابعنى فى كل مكان .. ليل .. نهار .. وانا قاعد جنب التماثيل على النيل .. سمعت وقع الأقدام .. قلت لنفسى انتظر .. وأعرف مين وليه ؟

ـــ حكاية جديدة ..

ـــ تصور ..طلع الشاويش وقبض على .

— ومن الرجل ؟

— تعرف فيه قصيدة لاليوت يقول فيها .. « أعد .. وأجدنا اثنين . .لكن من « الثالث » الذى يتبعنا طوال الليل .. »

قصيدة مخيفة .. كنت اتجنب قراءتها بالليل .

— أترك القصائد والشعر .. وقول لى : ناوى تعمل ايه ؟

— اتخذت قرارى .. ولا رجعة فيه اغرق التماثيل .

— وتعتقد انه حل ؟

(صمت .. قلق وتوتر فى الجو ..)

يا احمد أنت أخى وصديقى .. ويجب اكلمك بصراحة .. تصرف مرفوض طبعا من الأحســـــن تشـــــتغل فى الكلية .. أو الصحافة ..

— الكلية معقول .. لكن الصحافة .. أعمل لها تمثال يعنى ؟! لحرية الرأى مثلا ؟

— نتكلم جد .. أنت عن طريق الصحافة .. ممكن تدخل الوسط الفنى .. وتبقى معروف .. ومعمول حسابك ..

— الحل الأمثل لكل مشاكلى ؟ أسهل أتزوج « زنوبة هانم » « سيدة الأعمال » .. وعن طريق ثروتها .. وريع الشقق المفروشة .. والسكان المطرودة .. أقيم أنا التماثيل .. أبنى أفخم صـــالة عرض فى البلد .. وأغزو الاذاعة والصحافة والتليفزيون .

— عرضت عليك الزواج .. صاحبة البيت ؟

— وده كل ما فهمت ويهم من حديثى ؟

(تدخل زنوبة هانم تحمل صينية عليها طعام ..)

ـــ جيت امتى امبارح يا احمد .. انتظرتك كتير .. وسهرت جنب الشـــــباك .. نمت على لحم بطنى ياعينى .. انت رجعت امتى ؟

ـــ لا مؤاخذة يا زنوبة هانم .. اتفضلى انت .. بعدين .. فيه موضوع جد .. مشغولين .

ـــ النبى قبل الهدية .. فين علام .. انت يا علام .

(يظهر علام .. يضـــــع يديه خلف ظهره .. ويقف امامها صـــــامتا ..)

ـــ نعم .. قلنا صايمين .. عاملين اضراب عن الطعام .. يلزم خدمة .. حضرته الأستاذ ايهاب اخو خطيبة الأستاذ ..

ـــ آه .. عن اذنكم .

(تمشى على مهل .. وبطريقة مغيظة .. عند الباب تلتقى بنادية .. تتاملها .. ثم تخرج)

ـــ حصل ايه يا احمد .. مين الست دى ؟ فيه ايه يا ايهاب ؟ كنت جاية من الصبح .. خالى عبد الشكور قعد يسألنى .. عن الصحة .. والخطوبة .. والأخبار .. لما طلع روحى .. اتخلصت منه بصعوبة .

ـــ احمد كان بيغرق التماثيل .. وقبضوا عليه .

ـــ يا خبر .. عملتها يا أحمد ؟

ـــ يعنى كنت عارفة

ـــ ما كنت اتصور انه كلام جد .. هانت عليك يا أحمد .. تهد كل ما عملته ..

ـ أنا لحقت .. العسكرى امسكنى .. باسم القانون ..

ــ توصل للدرجة دى ؟

ــ فضيحة

ــ فضيحة فنية .. فعلا الضابط قال : فعل فاضــح فى الطريق العام ..

ــ الحمد لله .. الضابط صاحبى ، تفهم المشــكلة وسوينا المسألة .

ــ الشـــــهامة من أجل التماثيل .. وأنا .. ولا واحد فكر ينقذنى .. انى اغرق .. أغرق .. أغرق ..

(يفتح ذراعيه .. كأنه يغرق بالفعل .. وتستبد به نوبة الأسى والسخط من جديد)

صعب عليكم الحجر .. والانسان الفنان ما ترحموه ؟ .. حد يسأل .. يفكر .. يحقق فعلا .. ليه الشوارع عريانه ومقرورة ..

ــ أنت تنسى الفكرة الغريبة نهائى وكل مسألة لها حل .

ــ ضرورى يوجد حل .

ــ لا توجد حلول جاهزة .. لكن نفكر مع بعض انا وانت وايهاب .. الفنانين الكبار والشبان وسيدات البيوت .. والأمهات والعمال . .كلنا نفكر .. ونحاول عمل شىء .

(يندفع علام بينهم .. وكان صامتا معظم الوقت وحزينا .. يعود اليه الحماس)

ــ وأنا معكم .. افكر للصبح ..

الفصـــل الثـــالث

(على شاطىء النيل .. سيدة تجلس جانبا .. ريفية معها طفلان : رضيع .. وآخر فى حوالى السادسة من عمره ..)

(يدخل احمد .. يحمل تمثالين .. يذهب ويجىء فى حيرة .. يتنبه الى ان هناك من يرقبه ، يلمحه احمد .. يسير اليه .. يختفى الآخر ..) .

— يبدو أنه مخـــبر أنا ضـــــــروری مهم .. مخبر يراقب حركاتى !! ..

(يضحك فى اسى .. ثم سخرية وهو يشير اليه الا يحاول التخفى .. كانه يتحدث الى طفل صغير)

تعال يا حبيبى .. من غير خجل .. شوف أحمد بيعمل ايه .. تحب تشوف التماثيل وهى بتغرق ؟ ..

(بصوت مرتفع اكثر .. وكانه ينادى الناس جميعا ..)

ياناس .. ياخلق هو .. تعالوا .. الدعوة عامة .. التماثيل تنتحر برغبتها وارادتها .. فى الظهيرة .. فى وهج النهار ، تنتحر من أجل كرامتها ..

(يشرق صوته بالدموع ..)

مصير أفضل من الموت حزنا وكمدا .. من القهر جنب الحيط .. وذل الوحدة والصمت .

(يقف على حجر .. كأنه زعيم يخطب وسط الجماهير ..)

أغرق التماثيل فى عز الظهر .. الموت حبا .. الموت من أجل الحياة .. « انتحار عام » .. من أجل أن يصحو « الضمير العام »

(يذهب ناحية الماء .. يصحو الطفل .. تنظر اليه المرأة بلا مبالاة ..)

(يتردد أحمد لحظات .. تحين منه التفاتة الى الرجل الغريب — الذى يتبعه دائما — يتقدم ببطء .. فجأة يندفع ناحية الرجل فى هياج وثورة) ..

— عاوز منى ايه ؟ ماشى ورايا من مدة ليه ؟ انت مين ؟!!

— لا .. لا .. انا عبد الشكور .. خال نادية ..

— ولما انت عبد الشكور تتجسس على ليه ؟

— بدى أعرف ناوى على ايه .. ؟

— فى الجواز ؟

— فى التماثيل ..

— ويهمك فى ايه ؟

— دى شغلتى ..

— قالوا لك تماثيل بور ؟

— ارميهم فى المخزن عندى أحسن آجى أمتى أشيل ؟

— أنت تاجر الخـــردة .. مع النفايات .. ومخلفات الأيام والعهود بقى ده مصير ..

— أحسن من رميتهم فى البحر ..

— وتستفيد أنت طبعا .. تكسب على حساب مصائب الناس وخراب الذمم والبيوت .. كنت تعال من الباب .. واشترى تمثال ولا اثنين ..

— وليه اتحمل أى مصـــــــــاريف ؟ مانت بترميهم .. كمان — لمؤاخذة — يعنى لما تجرى فى ايدك الفلوس تطلع فكرة «الرمى» دى من راسك .

— يامحتال .. يا منافق .. تكسب من وراء عملية قتل ؟! تفضل ورايا لما تضيق أمامى السبل ونفكر والتماثيل فى الانتحار ..

— وهو أنا مسئول ..

— أنتم أصل الفساد والشرور .. تجار المصائب ، والبلاء والموت تستثمروه ..

— باين عليك مجنون ..

— اسمع .. انصرف من أمامى فورا .. المسألة ممكن تنقلب بجد .. وبدل التماثيل الحية يجب يموت الناس السوء ..

(ينصـــرف الرجل .. يجلس الفنان مرة أخرى على المقعد الحجرى .. يمسك براسه بين يديه .. يبدو مستغرقا

فى التفكير . ويعمل ذهنه بشدة . عندما يفيق ، يجد الطفل الصغير واقفا أمامه يتأمله والتماثيل .. يبتسم — رغما عنه — يترفق بالصبى .. يمسح فوق رأسه .. ويقبله .. كأنه ببراءته .. ونقائه أنقذه من الصراع النفسى .. وحدة الأفكار داخله يتحدث اليه برفق وحنان .) ..

— ايه يا حبيبى .. اسمك ايه ؟ رضا .. الله أسم جميل .

— مين ده ؟ الحكيم .. أصل رأسه كبيرة ..

— حكيم المجموعة الصحية فى البلد ؟

— يعنى ..

— يشبه خالى .

— تحب تاخده .

— أمى تزعل ..

— ليه ؟

— خـــالى مـــات ..

— لا حول ولا قوة الا بالله ..

— أمى بتقول أحسن ..

(يشير اليه أن يحنى رأسه لكى يسر اليه بكلمات ..)

« تتاوينا » فى البحر

— لا ..

— يعنى ايه « تتاوينا »

— نفس تفكيرى مع التماثيل .

— تعمل ايه ؟

— أغسل له وجهه

— أنا لأ .. جعان ألأول .

(يركع احمد امامه .. يمسك بوجهه بين يديه .. يقبله فى حنان)

— وجه برىء .. نظيف .. ومنور

— وانت تعرف خالى ؟

— ضرورى كنت أعرفه .

(يفرح الطفل .. يقفز فرحا .. يتجه الى امه .. ينادى عليها بلهفة .. يتبعه احمد ..)

— أمى .. أمى .. يعرف خالى .. يعرف خالى .

(الأم كأنها تفيق من كابوس .. تبدو غير مصدقة ..)

— صحيح ؟ .. هو مات بجد ؟ دلنى عليه تكسب .. ده أنا خارجة من بلدنا من الصبح لفيت عليه لما دخت ..

— أوعدك ندور عليه بس نفكر الأول .. نعمل ايه .. وكل مشكلة لها حل .. الولد يأكل اولا .. خد اشترى سميط من هناك .. وتعال بسرعة .

(يحضــــر التماثيل .. يضعها جانبا .. ويجلس على الأرض)

— مين ده يا ابنى ؟

— رضا قال انه يشبه خاله ..

— صحيح .. أنت تعرفه ؟ ..

— يعنى لكن أدور عليه ..

ـــ الله يكسبك وينجيك .. أنت طيب .. واذا كان ربنا افتكر أخويا واخده عنده .. بعتك لى نجدة من السما .

ـــ لما قالوا لك أن أخوك .. « مات » فكرت تعملى ايه ؟

ـــ هوه أنا عاد فى تفكير .. ضاقت الدنيا بى .. أروح فين وأعمل ايه الرجل سابنا « وطفش » .. «هج » يا ولداه صحته على قده .. اتقهر .. هرب منا .. قلت فى عقل بالى .. مصر واسعة .. وأم الدنيا .. أروح لأخويا وأشتغل هناك .

ـــ وفى البلد .. كنت تساعدى زوجك ؟

ـــ أساعده فى كل شىء .. يدى بيده .. ساعات كنت أريحه وأشتغل أنا .. لكن زهق .. نفد صبره .. المرض هده ..

ـــ أفضل شىء .. ترجعى البلد تانى .. تشــتغلى هناك وتعيشى أنت وأولادك .. يمكن ربنا يشفيه ويعود ..

ـــ لكن ..

ـــ افرضى انى أخوك .. فــــكرنا فى بعض ولقينا حل للمشكلة .. اتفضلى أجرة الرجوع .. وقرشين تدبرى بهم حالك .

(يعطيها كل النقود فى جيبه .. والتى وضـــــعها له علام .. المرأة مندهشة وغير مصدقة)

(يعود الصبى ويجلس على الأرض .. يبدأ فى الأكل .. كأنها تدير الفكرة فى رأسها وتصل الى مرحلة الاقتناع)

ـــ أطلع الشـــغل بدل راجلى .. وربنا يعطينى القوة أى والله .. تبقى اتحلت .. طول الوقت كنت أساعده .. بالفاس

وأنزل .. فى البلد يحلفوا بحياتى .. ويقولوا عليها ضربة فاس .. بعشر رجالة .. كان ضرورى أعمل كده من الأول .. بدل المشوار والغلب .

— أحيانا يكون الحل أمامنا ويغيب عنا .. محتاجين حد يفكر معانا .. يشير علينا ..

— كتب لنا عمر جديد على أيديك ..

— **(ذاهلا)** أنا ؟

(كأنها لم تسمع دهشـته .. وتستمر فى حديثها مع نفسها ربما ...)

— الله يبارك لك .. أصل من الصدمة لا راجل ولا بيت ولا أخ .. اسودت الدنيا فى عينى .. ياترى أحزن على نفسى وأولادى .. والأخ والرجل على من مات ولا الميت الحى .. والجوع كافر . خفت .. الخوف والوحدة والجوع .. **(تطرق فى خجل)** قلت فى عقل بالى أتاويهم فى البحر .. وأنا وراهم ونستريح ..

— حرام وظلم ..

(مازالت تشعر بالخجل .. لكنها تستعيد نفسـها وصلابتها .. تتحدث بثقة وحكمة تلقائية)

— يعنى فكرة .. وعدت . أصل الشيطان شـاطر .. يوسوس فى النفس .. لكن حد يهون عليه ضناه .. حتى ان هانت عليه نفسه ربنا كبير .. بعتك لنا نجدة من عنده .. ربنا بيجعل الأسباب .. واقف يا حبة عينى .. ربنا ومنتظرنى .. روح ربنا ينجيك .. ويجعل لك فى كل خطوة سلامة .. تبنى وتعمر .. تزرع وتقلع ويطول زرعك للشواشى ..

(ينظر اليها الفنان بانبهار .. يتأثر بدعواتها .. ولكن

يذهل للانقلاب النفسى الجميل الذى حدث لها .. ونبرة القوة والثقة فى حديثها .. يتردد فى خجل ..)

ـــ تعرف انك أنقذتينى ..

ـــ أنا ؟

ـــ كنت حزين وبائس .. والدنيا ضاقت بى .. فجأة لقيت ابنك الجميل .. قدامى بيتسم ..

(يتابع الصبى الحديث .. بدأ يأكل على مهل .. بعد سرعة مضنية من شدة الجوع يمضغ بهدوء .. ويشير الى التمثال ويقول ..)

ـــ لما آكل .. أعمل لك من الطين واحد زيه ..

(يتوقف احمد .. وينظر ناحية الصبى بحب .. ويقين)

ـــ كنت وحيد .. وخائف .. وفجأة أمام نظرة طفل صغير .. حسيت ان الدنيا جميلة .. وبريئة وفيها أمل كبير ..

ـــ لكن ـــ لامؤاخذة ـــ بيه زيك .. وباين عليه متعلم .. يكون زعلان من ايه قوى كده ..

ـــ زهقت .. مليت

ـــ انت شباب

ـــ من لحظة كنت عجوز .. بائس أفكر أرمى نفسى فى النيل ..

ـــ يامصيبتى .. **(نبرة غريبة فى صوتها .. وثقة .. وقد تعالت قامتها)** فيه حاجة تستاهل ؟ ..

ـــ حتى التماثيل .. كنت ..

(يتذكر العبارة التى همس له بها الصبى .. يهز رأسه بأسى وخجل ..)

فكرت « أتاويهم » — على رأيك — فى بحر النيل ..

— ليه يا ابنى .. يهون عليك .. طيب والنبى دول بينطقوا .. كأنهم ناس ..

— حبايبى وعيالى .. سهرت عليهم كتير .. وكبروا على أيدى يوم بعد يوم ..

— حرام وظلم .. ده حتى كفر ..

(يتوقف أحمد فجاة .. كأنما تبادلا المواقع .. رددت نفس صوته « حرام وظلم » .. يقول فى دهشة :)

— للدرجة دى ..

— وأكثر .. شىء نافع .. وحلو .. بينطق فى الآخر تهده .. تفسده .. ربنا أعطاك نعمة .. تقوم ترميها .. تكفر .. استغفر الله العظيم ..

(تظل ناهضة .. شاخصة ببصرها الى الأفق .. تبدو كتمثال نهضة مصر .. رضيع بين ذراعيها .. ويمسك بجلبابها صبى صغير .. وبين عينيها يتراءى حلم جميل .. الفنان يقف أمامها باحترام كبير .. كأنه أمام لحظة خلق فنية ساطعة يهمس لنفسه ..)

— تمثالى .. الأمومة .. فكرتى مجسمة .. روح التحدى .. والصبر والصمود .. يكتب الله لنا بها النصر .. والفوز العظيم ..

(تمت)

هكابوتشي
أو
الحق المطلوب

الشخصـــيات

- المطران كابوتشى
- خالد .. شـــاب فدائى
- نزهة رباح .. فدائية
- مارجريت مارتا .. الراهبة
- المحقـــق
- ثلاثة من العسكريين
- السجانة سارة
- عســـاف .. وبعض الحراس
- نائب مدير السجن

الفصـــل الأول

المنظـــــر الأول :

(غرفة استجواب .. ســــــتائر رمادية داكنة .. خريطة فلسطين معلقة هكذا .. ومسلط عليها الضوء الوحيد على خشبة المسرح .. وكان الوطن الفلسطينى انتزع من قلب العالم ..

نسمع صوت كابوتشى ..

يستدير الضوء اليه .. يقف فى مواجهة الجمهور .. مهيبا جليلا فى ردائه الدينى يصاحب الصوت صـــــدى اجراس كنائس حزينة .. كانها تنعى الى العالم حدثا جليلا .. اصوات بعيدة .. كانها خارج الحدود) .

(والكلمات فى معظمها محصلة لكلمات كابوتشى نفسه)

كابوتشـــى : الحق أقول لكم

السجن لم يفرض على ولكنى اخترته ومدبر الخدمة هو الله

ولما كان الله أولى أن يطاع من البشـــــر وبوحى سماوى أمرنى الا أعصاه وأن أخدم أغلى الأوطان أنا المسئول اذن فى حدود البطريركية الأورشليمية

الممتدة من قطاع غزة مرورا بالضفة الغربية

حتى ناصرة فلســــطين شرقا والتى أنا رئيس أساقفتها والواقعة عند أبواب حيفا .

أنا المسئول اذن عن وطن اندثرت فيه معالم الحق فلسطين .. الأرض البهية .. فردوس الأراضى فلســــطين ، ومكانها داخلى .. فى قلبى .. قضيتها تنبع من ضميرى

وما نضالى — فى سبيلها — الا تجسيدا لايمانى فى محبة الله .

تجنيدى لنفسى فى خدمة فلســــطين ان هو الا علامة ..

الا الشهادة حتى الاستشهاد .. « حتى الفداء » احبها قدس ..

وغنيتها أنشودة الأناشيد للدنيا ..

لأنها القلب النابض لأبناء عيسى .. وأمة محمد احببتها لأنها بلد معلمى ..

ومدينة الحرم الشريف والمسجد الأقصى ...

ولما رأيتها حزينة .. جريحة ..
مهانة وتتشح بالسواد
قررت أن أسير على خطو معلمى
كان المسيح يرافقنى .. يجر صليبه معى فى رحلة الأشواك الصعبة وكان محمد رفيقى فى المسيرة الشاقة

حيث هجرتى الى الله

وليكن سجنى ثمنا للسلام

الحق أقول لكم :

السجن لم يفرض على ولكنى اخترته

والله أولى أن يطاع من البشر

« ومصيرى يوم الدين منوط بمدى اخلاصى فى الخدمة »

والقيام بواجبى ..

وليكن سجنى ثمنا للسلام

منارة تسلط الأضواء فى العالم على جرحنا البليغ .. قضيتنا المستعصية .. لتفتح على مصراعيها أبواب سجننا الكبير .. الذى هو الشرق الأوسط فيخرج أهله من الظلمة الى النور .. من سجن نزعاتهم الى حرية ابناء الله .

« اللهم انت الواحد .. وحد بالمحبة قلوب المسلمين والمسيحيين »

اصلح ذات البين يا حى .. ياقيوم وارأب الصدع ياقدوس ..

بين الأحباء .. مصر — وسوريا .. ولبنان — وفلسطين ..

« اللهم أنت الواحد .. وحد بالمحبة قلوب العرب أجمعين »

« قوتنا فى وحدتنا ..

وحدتنا سلاحنا الأكبر والأهم .. هى الضمان الأكيد لانتصارنا .. لاستعادة كرامتنا .. بعودتنا الى قدسنا الحبيبة ..

الى وطننا المفدى — فلسطين —

حياتى فى سبيل وحدة صفنا رخيصة .. هذه أغلى أمانى .. وتلك وصيتى . »

الا هل بلغت .. اللهم فاشهد

المجد لك فى الأعالى .. وعلى الأرض السلام

آمـــين

(موسيقى مرتفعة .. تمتزج فيها أصوات أجراس الكنائس مع نداء .. الله أكبر .. الله أكبر ..)

(تسطع الاضـــاءة اكثر .. تبدو ملامح غرفة الاستجواب الكئيبة ..

يسلط الضوء على وجه كابوتشى العظيم .. يبدو مضـــيئا نورانيا ما زالت أجراس الكنائس يأتى صوتها من بعيد ..

منصة يجلس عليها ثلاثة من العســكريين الاسرائيليين .. منضدة صــــغيرة عليها دفاتر وأوراق .. المحقق يتمشى فى الغرفة يداه خلف ظهره .. يبدو عصـــبيا للغاية .. ومتوترا الى اقصى حد .

كابوتشى هادىء الأعصاب .. شديد الثقة ... معتد بنفسه .

نحن فى منتصف التحقيق .. ربما قرب نهايته .. المهم اننا عبرنا مرحلة الأسئلة التقليدية .)

المحقــــق : ولماذا تترك عملك الأساسى
وتشارك فى هذا النوع من العمليات ؟

المطــــران : كان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلم ويشفى كل مرض وكل ضعيف فى الشعب . »

المحقــــق : أجب على سؤالى مباشرة :
لماذا تعمل معهم ؟

المطــــران : « ليس بالخبز وحده يحيا الانسان .. »

المحقــــق : ولكن بمناصرة الارهاب ؟

المطــــران : « فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى الى الله »(*)

المحقــــق : اتعنى حقا ما تقول ؟
الارهابيون انصارك ؟

المطــــران : ــ « قال الحواريون نحن انصار الله »

المحقــــق : **(صارخا)**

لن نصل الى نتيجة اذا استمرت هذه اللعبة
ها نحن ندور فى حلقة مفرغة
ولا أدرى من أين تأتى بهذا النوع من الكلمات ؟

(*) قرآن كريم .. ونكتب الآيات بين هذه الأقواس المميزة ــ « .... »

المطـــــران : — « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » —

المحقـــق : هكذا .. !!

كف اذن عن هذه المحاولة

واترك الكتب المقدسة لحالها

(يستعيد بعض هدوئه)

والآن .. بماذا تبرر اهتمامك بهم ؟

المطـــــران : « خرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه »

المحقـــق : لا افهم ماذا تعنى ؟

المطـــــران : ولكنك تفهم مااقول .

— « الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » —

المحقـــق : **(ساخرا)**

وما هو نوع الاستقامة ؟

المطـــــران : أن أصبح جديرا بعملى

المحقـــق : وأى جهة تصدر لك التعليمات ؟

المطـــــران : « خادم الانجيل من الانجيل يأخذ » .

المحقـــق : **(يعود الى ثورته .. يزعق فى غضب)**

قلت لك لا تحدثنى عن الانجيل

المطـــــران : « ويعلمه الحكمة والتوراة والانجيل »

المحقـــق : هل تدعى الحكمة ؟

المطـــــران : « كونوا حكماء بسطاء » وصية المسيح لنا

المحقـــق : وهل من الحكمة أن يعمـل رجل الدين بتهريب السلاح ؟

المطـــران : رجل الدين رسول سلام

المحقـــق : **(يعود صوته لزجا متحديا كانما كسب احدى الجولات)**

اتفقنا اذن

ها أنت تعود للصواب

قلتها بنفسك « رجل الدين رسول ســـلام » مساندتك اذن لأعمال الارهاب لا هى فى الدين من شىء .. ولا فى السلام . وهكذا لم ينفعك الاحتماء بالكتب المقدسة .

المطـــران : « أنتم رسل سلام » هكذا قال السيد المعلم .

المحقـــق : لماذا تعكر علينا السلام اذن ؟

المطـــران : ولماذا تتكلم بكلمة السلام ؟ الا تعلم أن السلام للأبرار .. ولا سلام — كما قال الرب — للأشرار؟

المحقـــق : **(هازئا)** أمن أجل هذا تمنع عنا بركتك ؟

المطـــران : الرسل يأخذون سلامهم معهم ان لم يكن هناك سلام ..

المحقـــق : ويعطونه للقتلة ؟

المطـــران : للثـــوار

المحقـــق : أتتبع الكنيسة .. أم منظمة التحرير ؟

المطـــــران : الكنيسة ـ ليست مكانا للتعبد ـ « الكنيســـــة ثورة .. ثورة على الانحراف فى كل مجالاته .. ثورة على الظلم .. على الباطل .. ثورة على التخلف فى كل ميادينه وعليها أن تعكس آمال البشرية وتطلعاتها الخيرة .. وأن تكون مركز الاشعاع وضمير العالم » .

المحقـــق : **(ببرود)** هل انتهيت ؟

المطـــــران : « أنتم نور العالم .. فليضىء نوركم قدام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنة » .

المحقـــق : **(صائحا)** هذه فعلتها .. وثابتة فى التحريات . كنت تضىء لهم الطريق .

المطـــــران : طريق النور طريقى .

المحقـــق : شوهدت تفعل ذلك أكثر من مرة تمسك بالمصباح حتى يختفوا .. ماذا كنت تدبر معهم ؟

المطـــــران : « مدبر الخدمة هو الله .. وسيلة الزرع والحصاد هى الله »

المحقـــق : الوقائع تشير الى أن هناك قنابل ومدافع .. لا زرع ولا حصاد ..

المطـــــران : « اكنزوا لكم كنوزا فى السماء »

المحقـــق : من الذخيرة الحية ؟

المطـــــران : « مما لا يستطيع أن ينقبه السوس أو يســرقه اللصوص »

المحقــــق : ومع ذلك كنت صيداً ثميناً لنا .

المطـــــران : ميراث الخدمة فى السماء

المحقــــق : سقطت — رغم أن الظلام كان كثيفا تلك الليلة

المطـــــران : « ان كان النور الذى فيك ظلاما ..
.. فالظلام كم يكون ؟ »

المحقــــق : استطاعت عيوننا النفاذ اليكم ورصد تحرككم .

المطـــــران : « العين سراج الجسد فان كانت عينك بسيطة فجســــدك كله يكون نيرا .. وان كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلما .. فان كان النور الذى فيك سلاما .. فالظلام كم يكون ! »

المحقــــق : **(محاولا الاستفزاز)**
ربما تكون أحد الرؤوس المدبرة لعملهم .

المطـــــران : « من عمل وعلم فهذا يدعى عظيمــا فى ملكوت السموات »

المحقــــق : **(يعود الى سخريته)**
ولكنك تساند « خطاه » يا أبتاه

المطـــــران : — « ومن يتق الله يجعل له مخرجا » —

المحقــــق : « لن يكون هناك أى مخرج ..
موقف صعب .. وضعت نفسك فيه .. لن يكون هناك مخرج » .

المطـــــران : — « وهو الذى ينزل الغيث من بعد أن قنطوا » —

المحقــــق : مع من تعمل ؟ شراذم المشردين والمطرودين ؟!

المطـــــــران : كان المسيح يعمل مع العشارين والصيادين .. كانوا رسله وحوارييه .. ومحمد تبعه العبيـــــد والاماء والفقراء .. أعزهم الاسلام .. وحررهم .. ورفعوا كلمة الحق والدين ..

ونوح تبعه — من وصفوهم — « أراذلنا » الى السفين

رجل الدين خادم للشعب .. فى كل أرض وحيث يكون .

المحقـــق : هل جئنا بك لتلقى موعظة ؟

المطـــــــران : بل لأفتدى وطنى وأحبائى

لأموت شهيدا عنهم — كما المخلص —

المحقـــق : **(ينظر الى الأوراق .. يتمعن فيها بعض الوقت)** تبعت رسولهم تلك الليلة .. ومكنت لهم الهرب بالأسلحة .

المطـــــــران : — « ربنا أمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين » —

المحقـــق : **(كأنه يصد عن نفسه صاعقة)** لا تعد مرة أخرى ..

أجب .. من كان هناك ؟

المطـــــــران : المسيح

كان هناك مع المجاهدين وأصحاب الحق ليخلص فلسطين من بحر آلامها .

المحقـــق : ما هى وسيلتكم ؟

المطـــــران : الحق وسيلتنا الى الرب

المحقـــق : هل نستمر على هذا النحو ؟
انت تعترف اذن بالعمل معهم ..
كلماتك عنهم تفيض كلها بالحب .

المطـــــران : القلب الذى لا يسكنه الحب لا يسكنه الله .

المحقـــق : هل تظن انك بحيلك هذه تفلح فى الافلات من العقاب ؟

المطـــــران : — « ألا ان حزب الله هم المفلحون » —

المحقـــق : ومتى كان انضمامك الى هذا الحزب ؟

المطـــــران : لما كان الله أولى أن يطاع من البشر .

المحقـــق : هل تتصور اى مصير ينتظرك ؟

المطـــــران : « مصيرى منوط بمدى اخلاصى فى الخدمة .. »

المحقـــق : لعلك لا تعرفنا جيدا ..
هل سمعت عن وسائل التعذيب لدينا ؟
عن سجوننا ؟

المطـــــران : « يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط بين الناس »

المحقـــق : اتظن أن رداءك الدينى يحميك منا ؟

المطـــــران : « أسلمت وجهى لله »

المحقـــق : ماذا فعلت بنفسك ايها الأب ؟

المطـــــران : « الحق اقول لكم من يؤمن بى فالأعمـــــال التى اعملها يعملها هو ايضا . ويعمل اعظم منها .. »
تعاليم المخلص لنا .

(يميل المحقق على العسكريين الثلاثة .. يجلسون كالتماثيل طوال الوقت حتى نكاد ننسى وجودهم .. لكنهم فى الصورة ..

عندما يميل نحوهم المحقق ياتون بحركات غريبة . يتشاورون .. يتدبرون أمرهم .

يحرك المحقق شفتيه طوال الوقت ــ بدون صوت مسموع ــ يوافقون ــ بهز رؤوسهم ــ يصيح المحقق باعلى صوته) :

المحقـــق : لنتوقف الآن ..
وسنعرف كيف نجبرك على الاعتراف .
من الواضح أنك لا تعرفنا تماما
ولا تقدر اسلوبنا فى مثل هذه الأمور
أنت فى موقف خطر ..
اقحمت نفسك فى مشكلة مستعصية
وبدل ان تدافع عن نفسك
تلقى بالمواعظ .. وتتلو الأهازيج والأناشيد

(يظلم المسرح .. دائرة الضوء على وجه كابوتشى .. يقف فى مواجهة الجمهور .. خريطة فلسطين من خلفه .. يمكن أن يصاحبه نوع من الانشاد الدينى الخافت مع موسيقى الأرغن) .

المطـــــران : احببتها وغنيتها .. انشودة الأناشيد للدنيا
فلسطين اغلى الأوطان

قدسى .. عاصمة هذا الوطن السليب أحببتها
لأنها القلب لابناء عيسى وأمة محمد
غنيتها لأنها بلد معلمى
أولى القبلتين .. ومدينة الحرمين
وعندما رأيتها جريحة .. مهانة وتتشح بالسواد
قررت السير على خطو معلمى
المجد لك يارب فى الأعـــالى .. وعلى الأرض السلام .

المنظـــر الثانى :

(يجب ملاحظة شخصية المحقق .. تتلون وتتغير طوال الوقت وكأنها عدة شخصيات تنكرية ... ونجده حينا ساخرا .. خبيثا .. وأحيانا يتصنع اللين والدعة ..

لكنها شخصية — فى حقيقتها — لزجة .. مراوغة .. وغادرة .)

(نفس المنظر الأول .. اختفى العسكريون الثلاثة .. المحقق بمفرده .. يقف فى مواجهـــة فدائى شاب ((وفدائية)) .

يمسك ببعض الأوراق .. يلقى نظرة سريعة عليها .. ينقل بصره بين الفتى والفتاة . يلقى الأوراق باستهانة ..

نفس اسلوبنا المتبع طوال المسرحية .. يفتح المنظر فى قلب التحقيق وبذلك يعطى صـــورة مكثفة للموقف كله) .

المحقـــق : طلبت منك كتابة قصة حياتك .
(يمسك الورق .. ثم يلقيه)
ثلاث صفحات فقط يا مفترى ؟
أم انك تمارس لعبة الذكاء معى ؟
لم كل هذا التواضع يا رجل ؟
تحاول اخفاء دورك وأهميتك ؟
(يعنف صوته)
اريد كل شىء .. كل شىء داخل راسك ..
معلوماتك .. آراءك .. قيادتك .. مجموعتك
تفهم طبعا ما أعنيه ..
وتذكر — حتى الآن ، أعاملك معاملة خاصة .

الفتى : حسبتك تركز على قصة حياتى بالذات

المحقـــق : وهل ذكرت شيئا عنها ؟
كأنك تملأ خانات هويتك ..
أين ذهبت فصاحتك .. وموهبتك الأدبية ؟
(يضغط على الكلمات)
ولكنك تعرف ما نريد بالطبع ..
فقط تراوغ !
ركز على اللحظات الهامة فى هذه الحياة
الأحداث المؤثرة والمواقف الخطرة
التفاصيل التى يجب التوقف عندها
(بطريقة تداعى المعانى التى تكتب بها)

.. والمنولوج الداخلى ..
نريد الكتابة بهذا المستوى يا رجل .. هل عرفت
الآن .. مدى قدرتنا على التحليل
وترتيب المعلومات ؟
(بصوت آمر)
اكتب كل شىء . متى انضممت للتنظيم .
ما هو العمل الموكل اليك ..
علاقتك بنزهة رباح ..
أم انك تدعى البراءة
حتى قصة الحب اخفيتها ؟
نحن نعرف كل شىء
(يتلذذ بمضغ الكلمات)
لن تخبرنى بجديد مهما قلت
فقط أردت تجربتك ..
مدى استجابتك لمعاملتى الخاصة
لك .. ولنزهة ..
(ينظر الى الفتاة كأنه يراها للمرة الأولى)

المحقق : اسمك نزهة رباح ؟
الفتاة : هو اسمى وانت تعرفه
المحقق : اسم شاعرى .. أليس كذلك ؟
(صمت من جانب الفتاة .. وان كانت تبدو متحفزة)
ولكن لماذا أنت شرسة ؟
مع أن منظرك لا يوحى بالعنف

الفتــــــاة : كما ان منظرك لا يوحى باللين

المحقـــق : **(يضحك بزهو)** حقـــا ؟

أنا طيب جدا لو عرفت .. واعانى الكثير من جراء طيبتى ..

ما علينا .. المهم انت الآن ..
أنت ظاهرة وحق السماء

تبدين كنجوم السينما .. ربما جاذبيتك تكمن فى شراستك هذه ..

قطة صغيرة متوحشة
ولكن **(يكاد صوته يموء)**

مسكينة يا قطيطة ..
وقعت فى كمين للذئاب

الفتــــــاة : يعجبنى صدق جملتك الاخيرة

المحقـــق : ويعجبنى ذكاؤك

نحن ذئاب فى نظرك اذن ..

حسن .. انت تفضلين هذا النوع
(يشير الى الفتى)

ولكن قولى يا مليحة .. هل يتنافس فى حبـــك كثيرون مع خالد ؟

(يتعمد النظر الى الفتى خلسة لامتحان قوة تحكمه فى اعصابه ..

يبدو على الفتى الضيق من اســـــلوب المحقق اللزج) .

(الفتاة لا ترد)

(يبدو انها وطدت العـــزم على الا ترد على الاسفاف ..)

المحقـــق : **(مغيرا طبقة صوته)**
هيه ماذا كنت تفعلين فى مثل هذه الساعه من الليل ؟
نزهة رباح .. لن تقولى كنت فى نزهة ..

الفتـــــاة : هو ما حدث بالضبط

المحقـــق : فى الليل والظلام ؟

الفتـــــاة : اشم الهواء ..

المحقـــق : **(ساخرا)** الهواء المحمل بالبارود

الفتـــــاة : اى نوع من الهواء النقى

المحقـــق : ماذا كنت تحملين ؟

الفتـــــاة : **(فجاة يعود اليها مرحها)** آمالى كلها

المحقـــق : **(بغضب)** انا لا أمزح

الفتـــــاة : ولا أنا ..
(كانما لنفسها) ما عرفت فى حياتى غير الجد ..

المحقـــق : **(يعود الى مداعبته الفجة)**
وعرفت الحب

الفتـــــاة : كلنا نحب ..
الفلسطينيون كلهم عشاق ومحبون
علمتنا المأساة الحب وقول الشعر

المحقــــق : **(قاطعا عليها نوبة الحماس .. مغيرا من طبقة صوته .. يصنع من نفسه شخصا آخر مرعبا : يصرخ ...)**

ماذا كنت تحملين بين يديك ؟

الفتـــــــاة : **(بنفس ثبات الصوت الذى كانت تتحدث به .. لم تكترث للتغيير المفاجىء فى شـــخصية المحقق وصوته ..)**

كنت أضم يدى الى صدرى ..

المحقــــق : والقنبلة ؟

الفتـــــــاة : **(منسحبة بصوتها)**

أنا أحمل قنبلة ؟ وهل أقوى على ذلك ؟

المحقــــق : مازال جرحها داميا فى كتفك

الفتـــــــاة : الجرح بسبب الحارس

المحقــــق : لماذا المغامرة فى مثل هذا السن ؟

الفتـــــــاة : لابد أنك غامرت فى مثل عمرى ..

ولكن أى نوع من المغامرة ؟

المحقــــق : ماذا لقنوك فى مجموعتك ؟

الفتـــــــاة : تعلم الصبر والاحتمال

المحقــــق : تسعين وراء البطولة ؟

بطلة قصة حب ربما ..

لكن القنابل وأعمال العنف .. مالك أنت بها ؟

الفتـــــــاة : **(تبدو وكأنها تحلم)**
حقا لماذا العنف — فى مثل هذا العمر —
وأنا فى المخيم لم تكن الحياة ناعمة
لم تكن لى عروسة مثل بقية الاطفال
لم نسمع سوى الدمار وصوت البارود والمدفع
ويأتى من يسألنا — الآن — لماذا العنف ؟
(تزعق فجأة)
أجبرتمونا على أعمال العنف منذ نعومة أظفارنا

المحقـــــق : **(لا يستفز .. يحاول استفزازها والفتى)**
ومع ذلك تجدين وقتا للاطلاع والحب
(ويداعب الفتى بايماءة صغيرة ذات معنى)

الفتى : كل قضية تخلو من الحب ليس فيها خير

المحقـــــق : اسكت أنت ..
أعطيتك فرصــــــة ذهبية لتكتب اعترافا بكامل حريتـــــك . .
فماذا صنعت ؟
أضعت الوقت . . فلا أقل من أن تسكت الآن
ربما نجرب معك طريقة أخرى
أنهى مهمتى ويتولاها آخرون ..
وفى ذلك خطورة عليك .. وعليها
(يتمعن فى النظر الى الفتاة)
هيه .. هل امنحك فرصة أخرى للكتابة ؟

الفتى : **(يناور هو الآخر)**
ربما لو عرفت هدفك من المحاولة .. لاستطعت الكتابة بطريقة أفضل .

المحقـــق : ولكن حذار .. لن تضيع وقتى
موهبتك فى الكتابة معروفة ..
أم تظننا فى غفلة عنك ؟
هل أحضر لك منشورا من منشوراتك ..
واحدة من مقالاتك ؟
لماذا تعجز الآن ؟

الفتى : (**مازحا**) كما ترى .. فقدت حريتى

المحقـــق : (**متخابثا**) لا .. أكتب بكل حرية
انتقدنا او أردت .. اكشف لنا عن اخطائنا — من وجهة نظرك — ربما نستفيد
ليست لدينا حساسية « النقد » مثلكم أكتب ..
وأنت فى الزنزانة — بمفـــردك — معك الورق والقلم — وهو ترف كما تعلم —
وأنا لا أتدخل .. أكتب بكل الحرية ..
(يضحك الفتى للدعابة .. تبتســم الفتاة .. ينقلب المحقق الى جلف شرس)

المحقـــق : لماذا تضحك ؟
تظن بوسعك السخرية منى ؟
واضاعة وقتى ..

الفتى : أتذكر موقفى — تماما —
ربما من أجل هذا ضحكت — رغما عنى — عند ذكر كلمة « الحرية »

الفتـــــــاة : **(متدخلة كى تخفف عنه وتنقل غضـــبة المحقق اليها)**
لابد أن الحرية لها معنى آخر
كما ترى — الكلمات هنا فقدت معناها —

المحقـــــق : اخرسى
لا تحاولى استغلال صبرى وسعة صدرى
(فجاة) كم عمرك ؟

الفتـــــــاة : **(محتفظة برباطة جاشها)**
عمرى .. عمر المأساة

المحقـــــق : ومن قائدك ؟

الفتـــــــاة : عقلى

المحقـــــق : حذار من نفاد الصبر ..
أجيبى ماذا كانت الخطة ؟

الفتـــــــاة : لدى خطة دائمة

الفتى : **(متدخلا كما فعلت كى يستنفد غضبة المحقق)**
كل انسان لديه خطة

المحقـــــق : **(يدق المنضدة بيده ثم صارخا)**
شىء فظيع ومخجل .

الفتى : قد يكون الأمر فظيعا .. ولكن ما هو المخجل فى نظرك بالضبط ؟

المحقـــــق : يبدو الا فائدة
(يغير من طبقة صوته .. كانه يمنحه فرصـــــة اخرى)

لا تدعنى أيأس منك .. كن مرنا وثق بى
(صمت وتجهم من جانب الفتى والفتاة)

المحقــــق : أعرف ما يدور برأسك — لا تكن سيىء الظن — ويجب أن تعرف اننى لست هينا ..
تعاملت مع رؤوس أصلب منك
مرت على أنواع كثيرة منكم ..
ربما تحاول أن تبدو بطلا أمامها
ولكن — لو قدر لها رؤيتك تتعذب ..
لطلبت منك بنفسها التخلى عن العناد ..
والاذعان لما نريد ..
وماذا عسانا نطلب منك ؟
هل تخبرنا بجديد ؟
وأنت فى الزنزانة — بمفردك — معك الورق والقلم
قلت لك .. دفاترنا حافلة .. بها كل شىء ..

الفتـــــــاة : **(فى محاولة للتخفيف عن الفتى)**
لابد أن تصل الى عنان السماء ..
دفاتركم هذه

المحقــــق : لا شأن لك أنت بالسماء

الفتى : أخذتم الأرض .. فما بال السماء ؟

المحقــــق : وما شأنك أنت ؟

الفتى : بالسماء ؟

المحقــــق : **(صارخا)** بها ..
(يعود سريعا الى خبثه ومكره)

ومع ذلك .. مادامت تهمك الى هذا الحد — فلا أظنك ترضى لها ..

هل تريدها مسلوبة أمامك ؟ .. و ..

(بلهجة حاسمة)

عليك تدبر أمرك هذه الليلة ..

وفى الصباح ستجد فى انتظارك أكثر من مفاجأة

(ينهض .. يغادر الحجرة وهو ينـــــادي على الحارس)

عساف .. عساف

(فى اللحظات القليلة من مغادرة المحقق للحجرة وقبل دخول الحارس — وهو يتلقى أوامر سيده — يهمس الفتى لزميلته) :

الفتى : اذا قدر لهم تعذيبك .. تحملى ..

الآلام تكون شــــديدة فى البداية .. ثم ما يلبث الجسد أن يتحملها

فقط حاولى الا تصرخى .. لا تبددى مجهودك فى الصراخ

يزداد الالم .. نظرية الولادة بدون ألم

(يدخل الحراس .. يتم سحبهم الى الخارج .. اصواتهما متشابكة .. متداخلة .. ملهوفة .. مبللة بالدموع)

الفتى والفتاة : **(معا)**

تذكرى ما قلته لك .. فكرى بى ساعتها

تذكرى .. تذكر ..

(عندما يقترب الحراس أكثر يقولان معا)
والحق المصلوب أقوى
الحق المصلوب أقوى ..
(دوى الأجراس يشتد .. بعنف حتى ليكاد يغطى كل شىء)
(أصوات التكبير تعلو ويرتفع الآذان .)

المنظـــر الثالث :

(ظلام على المسرح .. ضوء على وجه راهبة .. لا نكاد نرى منها سوى وجهها .. موسيقى خافتة تصاحب صوتها الجميل .. تبتهل فى صلاة حارة ومؤثرة)

الراهبــــــة : لك المجد يارب أعنى
املأ قلوبنا من سلامك ..
اللهم باسمك خلصنى .. وبقوتك احكم لى
أنت ثقتى ورجائى .. راضية بامتحانك
ايها المجرب
أختبر نفسى وقدرتى على الاحتمال
هكذا تعلمنا من نسك الرهبنة
الصبر والتقشف
وقدوة بأم النور .. العذراء البتول
صلى من أجلى يا أمنا مريم ..

أنت يا من اصطفاك ربك وطهرك ..
واصطفاك على نساء العالمين
استلهم موقفك العظيم وأنت تواجهين بالعداء
بالنكران .. والسنة السوء
اى عذاب تحملت عنا .. ومرارة تجرعتها ..
بالطريق الطويل ..
وحيدة .. مهجورة .. وتهربين الى أرض مصر
مصر أرض الصبر والمعاناة
أسلمت وجهى لله .. للقوى العزيز
هجرتك كانت الى الرب الرحمن
تلوذين بأرض مصر الطيبة
تحملين يسوع المسيح .. ولتحمى امل الانسانية
فى السلام
احزاننا حملتها .. واوجاعنا تحملتها وحيدة ..
شريدة .. مثل كل نساء فلسطين
صلى من اجلنا يا أماه
صلى من اجل خطاة القرن العشرين
(تحنى راسها تغيب لحظات فى صلاة صامتة .. يبلل صوتها بالدموع)
ويوما وقف « السيد » أمام ذات المحكمة ، محكمة
ظالمة من كهنة اليهود
وجها لوجه أمام الخيانة والنكران
« صلب عنا .. وما لأجلنا »
واليوم يعيدون المحاكمة ..

ربـــــاه :
اقف ضارعة فى ساحة العدل الالهى ..
صامتة خاشعة أبتلع آلامى صامتة ..
أرى الحق مصلوبا أيها المخلص ..
وياهول ما نرى ..
لك المجد يارب أعنا .. مبارك أنت
فلا تتخلى عنا

أنت يا من أنقذت ابراهيم من النيران ..
وأنقذت يونس من بطن الحوت
أنقذنا من قسوة القهر والظلام ولتكن النار حولنا بردا وسلاما
ولنصل بعملنا الى شاطىء الخلاص
لك المجد أعنا .. المجد لك يارب الآن وكل آن
اللهم اجعل لى آية .. انى نذرت للرحمن صوما
(يتجلى الظلام شيئا فشيئا .. نفس المنظر الأول .. المحقق والعسكريون الثلاثة .. الفتى والفتاة . .والراهبة .)

المحقـــــق : **(موجها حديثه لكبيرهم الجالس فى الوسط)**
سيدى : انها ترفض الحديث ..
لم تفلح معها أية محاولات !
لم تقل الراهبة « مارجريت مارثا » سوى جملة واحدة منذ اعتقالها بالأمس ..
(نسمع صوت الراهبة مسجلا وكأنه يأتى من خارج القاعة ..

يركز الضوء على وجهها الجميل .. وهى تقف شامخة .. صامتة)

الراهبـــــة : الحديث ضد مبدأى ..
السجن ولا أعيد الاعتراف

(اعادة للتسجيل مرة اخرى .. بعد لحظة صمت .. بدون ترتيب)

صوت الراهبة : السجن ولا أعيد الاعتراف
الحديث ضد مبدأى

(هيئة التحقيق منكسة رؤوسها وقد وقعت فى مأزق)

(يعتدل المحقق .. يعيد المحاولة مرة اخرى :)

المحقـــق : نحن لا نريد منك اكثر من كلمة واحدة .. مذنب ؟

الراهبـــة : **(صمت)** ... ...

المحقـــق : ليس اكثر من كلمة صغيرة ..
... ...
هو الذى فجر القنبلة ؟
... ...
هل أعترف لك ..
... ...
قولى فقط « نعم » أو « لا »
هزى رأسك اذا أردت الا تنطقى ..
(الراهبة تقف صامتة شامخة ..)

المحقـــق : يمكنك الاشارة لدى الاجابة على السؤال
نحن نحترم صمتك .. فقط حاولى مساعدتنا
... ...
لا تخلقى لنا مشـــكلة أخرى مع العالم يقولون يحاكمون راهبة .. !
وسيحاول الأوغاد تسميم الرأى العام ضدنا
... ...
(صمت .. يخرج المحقق وجها آخر من وجوهه)

المحقـــق : تعلمين جيدا أننا نحصل على ما نريد ..
ونفعل ما نريد
لا يهمنا الرأى العام العالمى ..
لا نهتم به ..
الدول كلها تؤمن بمنطق واحد ..
منطق ارتضيناه نحن — قبول الأمر الواقع —
اسرائيل نفسها أمر واقع ..
نعتمد على هذا المبدأ .. دائما نحرق .. نقتل .. نزج البشر فى غياهب السجون
نتوسع فى رقعة أرضنا وأطماعنا
لا يهمنا سوى مصلحتنا ..
وليذهب العالم الى الجحيم .
(ينهد على كرسيه بعد هذه الخطبة العصماء)
(الراهبة تحدق فى فراغ .. تبدو غير مهتمة .. صمت)
(يرتدى المحقق قنـــاعا آخر .. يطاوعه على التحول التمثيلى يعود لينا .. هادئا)

المحقـــق : ربما أنت متأثرة بعض الشىء .. ولك الحق
امضيت ليلة فى السجن
حدث هذا خطأ .. نأسف ونعتذر
بمكننا الاعتذار بطريقة لائقة
وعلى النحو الذى تريدين
(يعنف صوته بعض الشىء)
ولكن ماذا بوسعنا أن نفعل .. وأنت صامتة
ترفضين الحديث والادلاء بشهادتك
تعطلين سير التحقيق
انت اخت عاقلة بلا شك .. اجيبى على سؤال
واحد فقط :
حركى راسك يعنى موافقة
(يمثل لها المشهد يبدو منظره مضحكا)
افتحى جفنيك أو اغلقيهما ..
ارفعى اصبعك الصغير ..
أصغر اصبع لديك
أى اشارة تدل على المعنى
وتفيد اتجاه التحقيق لدينا ..
... ... **(صمت)**
(يبتسم الفتى .. يلحظه المحقق .. ينتصب واقفا .. غاضبا)

المحقـــق : لماذا تضحك ؟
اتعجبك المصائب التى تحل بنا ؟
هل هو مضحك الموقف الذى دفعتمونا اليه ؟
نحاكم رجال الدين ..

الفتـــــــاة : رجال الدين ونسائه ..

المحقـــــق : اصمتى يا لعينة .. ســـنعرف كيف نؤدبكم .. ننتقم منكم ..
نؤدب شعبا بأكمله لو لزم الأمر .

الفتى : ونحن لكم بالمرصاد

المحقـــــق : اغلق فمك .. انتهى أمرك ..
لسنا فى حاجة الى تبرير قتلك
هى شكليات فقط .. هل تدرك المعنى
مجرد شكليات ليكتمل المظهر القانونى
لكنك انتهيت ..
سنفرغ منك سواء اعترفت الراهبة أم لا ..

الفتى : ستنبت الأرض مئات غيرى .. الوفا
لن يضيع حق الشباب يطلبه
والمستقبل لنا

المحقـــــق : ســـــــنرى
(يعود الى مكره . .يوجه الحديث الى الراهبة .. تقف شامخة كتمثال من نور)
والآن أيتها الأخت الطيبة
كما سمعت .. انتهينا من أمره تماما
الاعدام .. جزاء المتمردين علينا دائما ..
علنا نخيفهم ..
والآن .. لم لا تحاولى مساعدته ؟ ..
انقاذه ؟

حاولى تبرئته .. قولى لنا الاعتراف .
اعيدى الاعتراف .. ونحن نأخذ عنه ما نريد ..
حاولى .
الصمت يعنى ثبوت التهمة عليه .

الفتى : الصمت يعنى الاحتقار لكم

المحقق : ساحطم راسك

الفتى : الصمت يعنى ادانتكم ..

المحقق : لا تضطرنى الى قطع لسانك

الفتاة : صمتها يضج بالاحتجاج .. من النوع البليغ

المحقق : اخرسى
(يعود للراهبة من جديد .. يعود ماكرا)

المحقق : هل راجعت نفسك يا اختاه ؟
حاولى مساندة العدالة

الفتاة : العدالة مسجونة داخل اسواركم

المحقق : اذا تكلمت مرة اخرى ...
ساجبرك على الصمت

الفتاة : **(تشير الى الراهبة)**
انت اجبرتها على الصمت .

المحقق : **(يدق المنضدة بيده)**
جنون .. كل شىء يبعث على الجنون
هذا يوم اسود لعين ..

الفتـــــاة : اللون المفضل لديكم .

المحقـــق : نريدك صـــامتة وتتحدثين طوال الوقت ونريدها لتتكلم .. وتقف صامتة كتمثال
ماذا نفعل حتى يحدث العكس ؟

الفتى : هذا هو السؤال ..
هذا هو السؤال ..

الفتـــــاة : العدالة صامتة .. .. يا لها من فكرة ..
(هامسة) خالد .. لماذا لا تكتب قصيدة بهذا المعنى ؟

الفتى : يجب اعادة تصميم تمثال العدالة

المحقـــق : بعد لحظات .. لن يكون لك وجود .. حتى ولا كتمثال
العدم هو ما ينتظرك

الفتـــــاة : الخلود يا حبيبى

الفتى : مع الشهداء نكون ..

الفتـــــاة : « أحياء عند ربهم يرزقون »

المحقـــق : **(صارخا)** أين السجانة ؟
لماذا فشلت فى مهمتك هذه المرة ياسارة ؟
كيف لم تؤدبى السجينة ؟
(تتقدم ســارة رهيبة فى هيئتها .. بطيئة .. لزجة فى حركتها كأنها تلومه ..)

ســــــــارة : قلت عامليها « معاملة خاصة »
(هامسة لنفسها لتبدى عدم رضائها)
لا أدرى ماذا جرى لنا هذه الأيام ..
هل ندلل المعتقلين ؟

المحقــــق : كنت مخطئا .. فهى لا تستحق

ســــــــارة : **(بفرح وحشى)**
والآن أعاملها بالطريقة العادية أم الممتازة

المحقــــق : ايهما اكثر اثارة لك ياسارة ..
ابعد كل هذه الخدمة .. والأوسمة التى تحلى صدرك ..
تسألينى عن الطريقة المثلى لتأديب معتقلة مثلها ؟

الفتى : **(محاولا صرف نظره عن الفتاة)**
قلت من لحظة انكم تؤدبون العالم — لو أردتم — ماذا عن غروركم ؟

المحقــــق : ضع لسانك فى حلقك

ســــــــارة : هل آخذه معها ؟

المحقــــق : سارة .. ماذا جرى لك اليوم ؟
تعرفين انه من نصيب عساف .. وهو يتلمظ عليه منذ الصباح يريد تعذيبه .. لابد له من التمرين حتى لا يفقد لياقته .

(تتقدم سارة وتسحب سجينتها الى الخارج .. ثم ينتزعون الفتى .. القاعة صامتة .. كان الجميع اشباح أو تماثيل .. ماعدا الراهبة فهى كيان من نور)

المحقـــق : **(يرق صوته .. يجعله قدر الامكان مغلفا بدفء مصطنع)**
والآن أيتها الأخت الطيبة .
تستطيعين الحديث **(مستدركا)** أو بالاشارة كما اتفقنا
ربما وجوده يسبب حرجا لكَ ..
لذلك أخليت القاعة ..
فعلت هذا من أجلكَ .. فلنتحدث بهدوء
لن نشير الى دوركَ بالطبع ..
نستعمل شهادتكَ فقط .. ونخلى سراحكَ بعدها ..
هيه .. هل اعترف على رفاقه ؟
... ...
(صمت .. تبدو وكأنها لا تسمعه .. لا تهتم بكلِ هذه المواقف التمثيلية من جانبه ولا تستجيب لسخطه أو رضاه .. ربما تغيب فى صلاة تستغفر بها لكل هذا الفساد والدنس)
(يستفزه صمتها .. يعمل فكره لاستفزازها ..)

المحقـــق : ما الذى يجعلكَ تتسترين على قاتل ؟
تقفين بجانب ارهابى سفاح مثله ؟
هل هذا فى الدين من شىء ؟
هل يأمركَ الله بالمعصية ؟
... ...
أغواكَ ؟ **أوقعكَ فى اغرائه ؟**

(يستغرق فى الضحك)
ايه هل راق لك ؟ الفتى وسيم بالفعل ..
ما رأيك فى عقد صفقة بيننا ؟

اعيدى اعترافه .. ونعيده اليك
نعفيه من العقوبة من أجلك .. نعتبره شاهداً
فقط ساعدينا على التعرف على مجموعته
... ...
هذه مسائل خاصة نحن نقدرها تماما
سيبقى الأمر سرا بيننا
لك أن تتمتعى بحياتك على النحو الذى ترين
نقدر الحرية الشخصية .. نحن قوم متحضرون
... ...

(صامتة لا تهتم بالمعنى البذىء الذى ذهب اليه .. يعود الاستفزاز الى نحره .. يزداد سخطه .. يفقد احترامه تماما .. يصبح سوقيا .)

المحقــــق : كفى عن الخداع .. اعجبتك خشونة الفتى ..
وسامته .. هل اعترف لك ؟ تفهمين ما أعنى ..
تفهمين ما أقول بالطبع فيم أنفقت الوقت معه ؟
ظل لديك أكثر من ساعة .

اجيبى .. ستجيبى على سؤالى ..
اعترفى .. اقرى بأنه مذنب

هل اصابتك لعنة الخرس ؟ هل مت ؟
تكلمى .. انطقى ..

(يصيح بأعلى صوته .. يتهدج صوته .. ينحط متهدما على كرسيه)

المحقـــق : **(يوجه الحديث الى كبيرهم الجالس فى الوسط)**
سيدى : لابد من ثغرة فى القانون تجبرها على
فتح فمها .. الاعتراف أو السجن .

عضو اليسار : **(يستأذن كبيرهم فى الحديث باشارات من يده)**
الثغرات كثيرة ياسيدى المحقق ..
نحن نضعها متعمدين دائما ..
هوايتنا — كما لابد تعرف —

عضو اليمين : **(يستأذن فى الحديث أيضا)**
لا يكاد يوجد قانون بالفعل ..
ثغرات .. كله ثغرات .
انتقى أى ثغرة تشاء ..

كبيرهم : **(يهز رأسه موافقا ومعجبا برأى مستشاريه)**

المحقـــق : نعم .. لابد من اجبارها على الاعتراف
الاعتراف أو السجن .

**(يدق المنضدة .. يظلم المكان شيئا فشيئا ..
كأن الظلام ينسدل .. صوت أجراس الكنائس
من بعيد .
أصوات متداخلة كأنها الترتيل .. ينجلى صوت
الراهبة من بينها بوضوح .. يركز الضوء على
وجهها فقط .. تقول) :**

الراهبـــة : المجد لك فى الأعالى
شريعتك الحب والرحمة

علمتنا أن الله محبة .. « ومن يثبت فى المحبة
يثبت فى الله .. والله فيه » لك المجد .. مبارك
أنت فى السماء وعلى الأرض السلام .

الفصل الثانى

المنظر الأول :

(حجرة التحقيق فى الفصل الأول .. كابوتشى يبدو اسطوريا — فى بداية المسرحية — يستشهد بالانجيل والقرآن .. يبرز ذلك العناق الأبدى بين الديانة المسيحية والاسلام ، فالطريق الى الله واحد .

وهو هنا فى هذا الفصل يبدو الرجل فيه — الرجل البسيط .. القوى فى الحق .. الذى يؤمن برسالة رجل الدين.. من ذلك النوع من الرجال المؤمنين الذين لا يفصلون فى ايمانهم بين العقيدة والعمل .. فالتدين الحقيقى ليس فى تادية الشعائر والصلوات .. ولكنها القيم التى تخلق

الانسان خلقا جديدا .. تجعله جديرا بالحياة .. تدفعه الى اختيار الموقف الصـحيح .. الانحياز الكامل للحق .. والدفاع عن الحق) .

(المحقق يلقى بتقريره أمام اللجنة فى مواجهة كابوتشى) .

المحقـــق : التهم ثابتة .. الوقائع كلها تؤكد اشتراك الأب كابوتشى مع الفدائيين — معذرة — أقصـــد الارهابيين

وبرغم تلاعبه بالألفاظ فى التحقيق الا أنه لم يستطع نفى شهادة الشهود .. ودقة التحريات ..
وقد رفضت الراهبة .. مارجريت مارثا .. الادلاء بأية معلومات .. لزمت الصـمت .. واكتفت بقولها : « ان الحديث ضـــد مبدئها » وتمحكت بالدين — على أساس حقها فى الاحتفاظ بسرية الاعتراف — مع علمها بأنها تعرقل سير العدالة وتتستر على قتلة .. ولم تجد معها أية محاولات .. حتى المبيت فى السجن ليلة كاملة .

(يتحرك كبيرهم فى الوسط .. يتحدث بصـوت مشـــروخ)

كبيرهم : المطران « هيلاريون كابوتشى » نمنحك فرصـــة اخيرة للدفاع عن نفسك أنت متهم بنقل أسلحة حربية الى الفدائيين — اقصـد الارهابيين — ما رأيك ؟ تقر بذنبك ؟

المطـــران : أنا خادم للشعب .. قمت بواجبى واديت عمل رجل الدين

كبيرهم : (دهشـــــا)
أنت متهم بقضية لا تمت الى عملك ورســـــالتك الدينية بسبب ما

المطـــــران : قضيتى ليست شخصية
انها القضية الأساسية « رجل الدين يجســـــم الحق .. لذلك يصبح لزاما عليه مناهضة الباطل والدفاع عن الحق .. حق الشـــــعوب والأفراد ولاسيما فى القضايا الحيوية المصيرية والا فبئس الرجولة والدين منه براء .. »(*)

كبيرهم : وما دخلك انت بالحرب والصراع .. ونقل مهمات القتال ؟

المطـــــران : تمت بواجبى فى حدود الخدمة التى كلفنى بها الله .

المحقـــق : ولماذا لم تسلم لنا خالدا ؟

المطـــــران : اسلمه لأعدائه ؟ وأنكره ؟ مثل يهوذا ؟ ..

المحقـــق : لدينا وثيقة تبرئنا .. اهتم بأمور نفسك اعترفت دون أن تدرى .. أنت تقف معهم وتســـــمينا « الأعداء »

المطـــــران : وهل أؤثر « باراباس » اللص القاتل ؟
مثل بولس الرسول أقول « لست أحتسب لشىء ولا نفسى عندى ثمينة »

كبيرهم : تعتبر هذا دفاعا عن نفسك ؟

(*) نص كلمات كابوتشى

المطـــــران : عن قضيتى الكبرى

كبيرهم : تعديت حدودك المرسومة .. نفذت مخططاتهم .. نسقت العمل معهم .. أعددت لهم الأسلحة .. هربتها اليهم فهل هذا من عمل رجل الدين ؟

المطـــــران : عملى أمانة فى عنقى .. يناقشنى الرب عنه يوم القيامة .

كبيرهم : قلت ان رجل الدين رسول سلام .

كيف تبرر اذن حيازتك لأسلحة ونقلها لخصومنا عمل يتعارض مع مبدأ المحبة والسلام .

المطـــــران : المحبة .. أثمن ما فى تعاليم المسيح .. وصيته الأخيرة لنا .

نؤمن بالمحبة ونقدس الأخوة ونحترم كل الديانات والمقدســات لذا حز فى ضـــميرى وآلمنى ما يحدث ..

— وقد رأيته رأى العين —

فكيف لا يثور رجل الدين ؟!

لم يعد كافيا أن يدعو الله أن يحفظ للأمة مهدها وقيامها ..

ودرب مسيحها .. ومسجدها الأقصى .. كان يجب أن نصيح بالدم .. ونقرع ضمير العالم .. « وليكن سجنى » منبرا لهذا الاعلام .

كبيرهم : **(يتململ فى كرسيه .. يأتى بحركات هيستيرية .. يصرخ)**

وهل أنت المسئول عن ويلات البشرية كلها ؟
ولماذا لم يتصرف مثلك رجال الدين فى كل مكان ؟

المطـــــران : « الله راض عنى وضميرى مرتاح »

كبيرهم : **(يثور .. ينهض عن كرسيه كالثور الهائج)**
نحن لا نريد اعترافا منك ..
أنت مذنب ..

ثبت ذلك من أضابيرنا .. شوهدت أكثر من مرة فى الصـــباح الباكر والليل الأخير .. لم تمنعك عاصفة أو ريح .. فيم كان خروجك فى مثل هذا الجو ؟

المطـــــران : خادم الرب يحمل سلامه للناس حيث كانوا ..
سواء أكانت الريح عاصفة أم طيبة

كبيرهم : الأوراق والوثائق كلها تدينك .. وتثبت دورك كل ما فعلت وقدمت ..

عندما جرح الفتى خالد .. أبقيته لديك وضمدت جرحه —

المطـــــران : بوركت اليد التى تضمد

كبيرهم : **(هائجا)** كف عن التظاهر بعدم الاهتمام ، مصيرك السجن .. أنت محكوم عليك باثنتى عشر عاما ها قد نطقت بالحكم الذى اقتضته عدالة المحكمة السجن اثنتى عشر عاما ..

(ينهض جميع من فى القاعة .. صمت رهيب)

المحقـــق : **(هامسا)**
سيدى : تعجلت

كبيرهم : نفذ صبرى .. هو لا يهتم بنا .. لابد من سجنه

المطـــــران : **(رافعا يديه للسماء)**
اللهم فاشهد .. رب الســـجن أحب لدى مما يدعوننى اليه .. السجن أحب الى من رحاب الأرض مهما وســعت رحابها « الحمد لله الذى أرادنى كبشا للمحرقة .. سعيا لاحلال السلام . وبوحى سماوى أمرنى ألا أعصاه وأن أخدم أغلى الأوطان . »

(الجميع وقوف .. منكسة رؤوسهم .. يظلم المكان .. أجراس الكنائس من بعيد تمتزج مع نداء التكبير .. الله أكبر .. الله أكبر ..

يعود النور شيئا فشيئا ..

يولد الاشراق من قلب العتمة .. دائرة الضوء حول وجه الراهبة مارثا .. تقف فى المواجهة تغيب فى صلاة .. على جانب المكان ســتارة غريبة كأنها تخفى شيئا ما خلفها)

الراهبـــة : بالصمت نحيا .. ونحيا بالصمت
الصمت يليق بالراهبة ..

صامتة أنا كتمثال .. ســـاكنة تماما من على السطح ..

لكن بركانا داخلى انفجر بالكلمات ..
زلزال وقع على

قنبلة ذرية أخرى تفجرت فى قلبى ..
وقلب فلسطين
صحت الأشياء .. تحركت .. قامت
أريد أحكى للعالم قصتى ..
أقولها وأموت بعدها ..
فقط ألقى بها للعالم .. أســـير بعدها الى عالم الرهبنة
ساكنة .. خاشعة
الصمت يليق براهبة ..

(وكانما تتذكر .. يظلم المكان حولها .. الضوء مركز على الوجه .. يفتح خلفها خيالات لنوافذ وهمية مرســـومة على الجدار .. يسلط الضوء عليها .. نراها مغلقـــة .. ثم مفتوحة على مصراعيها .. كانما تنفذ منها ريح عاصفة تحرك ستائر الغرفة .. وتتناثر الذكريات .

تبدو الراهبة اصغر سنا .. يدب الشباب فى صوتها ..

لابد أن تمتلك الممثلة قدرة صوتية هائلة .. تعزف كل الأحاسيس والخلجات النفسية .. يصل الى قمة الدفء والاثارة .. ثم يجمد الصـــوت الى برودة الرهبنة) .

الراهبـــــة : كانت ليلة العرس
كل الأشياء حاضرة ومزدانة
حتى الورود والشموع

(يغرق صوتها بالدموع)
كان فارسا
جاءنى فى الليل الأخير .. قبل صبيحة الزفاف
(تتوقف تلتقط أنفاسها)
الصبح الذى لم تشرق شمسه أبدا
جاءنى يقول انه ذاهب الى بعيد
يعبر الناصية الأخرى من البحر المتوسط
ــ البحر الذى تشــتعل على شــواطئه دائما النيران ــ
مهمة جليلة .. يحفظ فيها الهدنة بين متحاربين ــ يقرأ السلام ويعود ..
أقسم أن يعود ..
مثل « السيد » يجول يصنع خيرا ..
تتابعت الأحداث مثل القصيد
كلماته مليئة بالحب .. لى .. وللبشر أجمعين .
تفيض بالاشراق والأمل
يعشق الحياة ..
بعدها اختلطت انغام الحب بانات العذاب
(يظلم جو المسرح .. تدخل جوقة من العذارى فى ملابس بيضاء .. يحملون الشموع والورود .. جو الاكليل الكنسى .. ولكنه حزين .. كورس منشد يردد الكلمات خلفها ويعمق الشعور بالمأساة .. بنات مريم العذراء .. أو بنات فلســطين العذارى النقيات) .

(لا ندرى هل هو صـــــوتها .. تتمثل كلماته وتستحضرها .. أم صوته ينبعث داخلها .. لأنها تحتويه بنفس الرنين ..)

الصـــــوت : ياحبيبتى :

تركتك ليلة حلمنا الكبير
والشموع مضاءة ..
وعدتك أن أعود
جئت كالسامرى الصالح ..
(يقدم الحب والخدمة وهو عابر سبيل — لمن لا يعرفهم —)
لكنى شهدت مذبحة الأرض البهية
كنت حاضرا .. وكان الموت حاضرا
تابعت القلم الأزرق اللعين .. يشـــق صـــدر الخريطة
يقسم فلسطين
احسست بالطعنة فى قلبى
مزق البركان قلوب المحبين
فرق الأخدود بين المرء وأهله
شق صدر الجدران والنفوس
ظننتنى فى مهمة سلام — كما قلت لكَ —
لكنى على الشوك مشيت
احمل صليبى واتعذب
وكنت شاهدا لأفظع جريمة فى القرن العشرين
الدم والنار فوق أرض السلام
سرقة وطن أمين

الرحمة يا الهى .. الرحمة يا ابانا
الذى فى السماء .

عفوا حبيبى لم اف بوعدى

لم اعد .. الموت يقلق كل شىء ..

رائحة القدر تفوح .. عيناى لا تبصر سـوى الشحوب

الى الآن لا اعرف هل أموت بطعنة فى القلب .. رصـاص ..

أم ذلك القلم الأزرق اللعين
شق منا الصدور

(تركع .. تصلى .. يمتلىء صـوتها بالأسى والحزن العميق)

يارب أعنى ..
ماذا حدث ؟

ضاعت الأرض .. وذوى الشهيد
قلت اتمثل سيدتى العذراء ..
أكون من بناتها العذارى

اتمم الخدمة لشعبى ..

أخدم معلمى.. درب المخلص

قدس .. ومسجدنا الأقصى ..

هاجرت الدنيا ..

أسـلمت وجهى لله .. قررت الانسـحاب الى الداخل

الانسحاب داخلي .. أطوى حزنى العميق

(لحظة صمت .. صوت انات خافتة تصدر من مكان ما على المسرح .. خافتة لدرجة لا تبين ثم تعلو عند نهاية الكلمات)

شدونى الى عالمهم من جديد
واذا بالظلم يعود
انا والقدس .. جريحة مهانة
والحق يصلب من جديد
يا أمى العذراء ..
مثلك نذرت للرحمن صوما
صومى ليس دفاعا عن الكنيسة
ولكن عن الأرض .. والبشر .. والمقدسات
آمـــين

(يدخل المحقق منتفشـــا مثل الديك الرومى .. يتاملها لحظة)

المحقـــق : هل ما زلت هنا ؟ وتكابرين
لا امل فى أن تعودى لصوابك
هل اريك ماحدث لها
مثلك عصت الأوامر .. لم تتحدث كما نريد —
عســـاف .. عســـاف

(يامر الحارس برفع الستار على جانب المسرح .. نزهة مصلوبة فوق اسطوانة كبيرة .. رأسها ملقى على صدرها من شـــدة التعذيب الراهبة تشهق من هول ما ترى .. تخر ســـاجدة تخفى عينيها وتصلى — المحقق يرقب المشهد بشماتة)

نـــــــــزهة : **(بصوت متهافت)**

يرحمك الله يا أختاه .. لا تجزعى
المسلم والمسيحى على الصليب
هكذا توحدنا ..
صل من أجلى ..
ادع لى ربك أن الحق بخالد ..
هناك مع شهدائنا .. البعد الآخر من الحياة ..
نحيا عند الرب ..

(يقوى صوتها رغم الوهن)

وليبق لهم الخزى والعار
وتنبت الأرض الف الف .. نزهة وخالد لفلسطين

المحقـــــق : ستلحقى به سريعا

نـــــــــزهة : لن تنتهوا منا ابدا ..

(يضعف صوتها .. تسقط راسها فى اعياء .. ربما تكون قد فارقت الحياة)

المحقـــــق : **(للراهبة بانتصار)**

ارايت ايتها الأخت ؟

(رنة تهديد)

لم تكن عاقلة .. ماذا نفعل لها ؟

(يضحك فى استهانة)

دمها على يديك ..
كان يجب أن تعيدى اعترافه ..

ربما استطعت انقاذه ؟!
(يخرج .. يظلم المكان شيئا فشيئا .. الراهبة تقف فى خشوع ترفع يديها الى السماء)

الراهبـــــة : يا قتلة الأنبياء ..
هل من علاج يطهر العالم من آثامكم
أيها المجرب أعنى
وبقوتك أحكم لى
لك المجد وعلى الأرض السلام ..
آمـــين .

* * *

المنظـــر الثانى :

حجرة نائب مدير السجن .. يدخل كابوتشى مع احد الحراس .. يوجد بالغرفة حوالى خمسة من الحراس .. كابوتشى يلبس زيه الدينى كاملا .. يلمع على صدره الصليب كبير الحجم .

نـــائب مدير السجن : طلبنا منك المثول أمامنا لنعرف مســـألة امتناعك عن الطعام هذه .

المطـــــران : « انى نذرت للرحمن صوما »

النــــائب : أو تظننا نهتم بألاعيبك ؟

المطـــــران : الصوم صلة بين العبد وربه .. ما دخلكم انتم ؟

النـــــائب : ربما تظن اننا سنجثوا امامك نطلب منك الصفح الجميل .

المطـــــران : مثلما قال « السيد » (انا هو الراعى الصالح الذى يبذل نفسه)

النـــــائب : بل تصوم لتحرجنا **(بعجرفة)**

لتسبب لنا ازمة

استمع .. لست مثل غيرى والتفاهم معى عسير قرر العدول عن الصوم فورا

المطـــــران : الله اولى ان يطاع من البشر .

النـــــائب : **(يلعب بطرف العصا التى بيده بالصليب المعلق فوق صدر المطران)**

اتخـــــاف ؟

المطـــــران : **(يتراجع باستهوال)**

لقد ارتديت — على غير عادتى — ثيابى الرهبانية .. ولبست الايقونة ظنا منى — انكم فى المناقشة المتوقعة — سوف تحترمون قدســــية ثوبى او ترهبون جلال المسيح الذى احمل على صدرى .. ولكن ..

النـــــائب : **(بوحشية)**

ماذا بعد لكن ؟

المطـــــران : جاءت النتيجة عكسية

النـــــائب : ثيابك .. وصيامك .. وقيامك والايقونة ..
أما من نهاية لهذا الدجل ؟

المطـــــران : أنا المضطر لالقاء نفس السؤال :
أما من نهاية لهذا الدجل ؟

النـــــائب : لماذا تصوم ؟ أجب

المطـــــران : بجانب فريضة الدين .. فهو احتجاج على سوء المعاملة

النـــــائب : **(بهياج ووحشية)**
قلها اذن .. اعترف .. زلة لسان .. تتحدى بالصوم اذن .. سنقدم لك الحليب ايها الاب .. ندعوك الى حفل بسيط ..
بمناسبة قرار انهاء صيامك ..
ما رأيك ؟

المطـــــران : لم أنه اضرابى

النـــــائب : هل تفضل البســـــاطة أم تميل الى الطقوس والمراسم ؟

المطـــــران : لو كنت أنا المستهدف بتصرفاتكم المشينة لما باليت .. انما المقصود هو النيل من كرامة أمتى

(يشير النائب الى الحراس .. من بينهم عساف)
(ياتون بقسط من الحليب وخرطوم وأنبوب طويل .. ينقضون عليه كالوحوش الكاسرة .. يكادون يخنقونه .. يطــرحونه على المكتب .. لا نــكاد نتبينه وسطهم .. يدوسون بنعالهم على اقدامه

يمزقون ثيابه .. يخفونه عن أعين المشاهدين .. فى البداية تكون هناك مقاومة ثم نشعر بانهيار قوته .. يدخلون الحليب الى جوفه بهذه الطريقة الوحشية .. بالأنبوب .. النائب يشهد المنظر يكون منظرهم أشبه برقصة وحشية تعبيرية .. عساف يلعب الدور المهم)

عســـــاف : أدخلوا الانبوب من أنفه .. اجعلوه يتدلى حتى معدته ..

اصوات الحراس : **(متشابكة)** أدخلوه من فمه حتى معدته .. عرفوه كيف يصير الحليب مؤلما ..

(يتركوه اخيرا .. يظل مطروحا على ظهره .. نصفه الأعلى فوق المنضدة ورجليه على الأرض .. كما المصلوب — عدة لحظات ثم يحاول النهوض .. يجر رجليه .. ممزق الثياب .. يمسك صليبه بيده منهكا .. محطم القوى .. لكنه رافع رأسه .. يرفع الصليب) ..

المطـــــــران : كان يسوع يرفض شــــــرب المر .. وهو على الصليب

كى يحس بآلامه الجسدية كلها ..

« يتألم نيابة عنا » بالألم شــــــربت الحليب .. اخترق الأنبوب معدتى

(يمسك بطنه)

حريق نشب داخلى

(بأسى) (وباصرار غريب)

كان المسيح معى ..

سمعت صوته : « حيث اكون انا .. هناك ايضا يكون خادمى . »

(يرتفع صوته فوق الألم)

لن أسكت طالما بى رمق ..

(الله .. ضـــــميرى .. عروبتى .. شرفى .. رجولتى .. يحتمون على المقاومة ــ حتى الموت ــ لو اقتضى الأمر .)

اللهم فاشهد .. اللهم فاشهد

(موســــيقى مرتفعة .. اجراس تدق .. تكبير الله اكبر .. الله اكبر) .

الفهـــرس

الموضـــوع	الصـــفحة

صدر من هــذه السلسلة

١٩٨٦

● الانسان يصعد من جديد ، لا تسدلوا الستار ، الحقيقة عارية جدا	عــزت الأمــير
● بشر الحــافى يخــرج من الجحيم	عبد الغفار مكاوى
● الثــلاث ورقــات	رافت الدويــرى
● ثم يخضر الشجر . (ثلاث مسرحيات شعرية)	عبــده بــدوى
● حــكم شــهرزاد	عــزت الأمــير
● الرجل الذى اكل الوزة	جمال عبد المقصود
● الكداب ومسرحيات اخرى	رشــاد رشــدى
● محاكمــة رجــل مجهول	عز الدين اســماعيل

١٩٨٧

● ابــو نضــــارة	محمد ابو العلا السلامونى
● الأجلاف ينصبون المشانق	عبد اللطيف دربالة
● الأولــه آه	محمــد البــاجى

- الأيـام الصعبـة — سـعد مكـاوى
- سـقراط فى المدينـة — حـامد ابراهيـم
- العـــرائس — صلاح عبد السيد
- العطش ، عروس الجنوب — عـادل مـوسى
- غريب فى بلبيس ، أبو زيد فارس بنى هـلال — عادل موسى
- اللص،العيد وراء الكواليس، تحويشة العمر — محمـد سـالم
- ليلة زفـاف الكترا — مهـدى بنـدق
- ما حـدث لليهودى التائه — يسـرى الجنـدى
- المجنـون والحـب — صـلاح المعـداوى
- المـــدار — محمد قطب عبد العال

١٩٨٨

- الأبنـــاء — احمـد سخسـوخ
- احتفالية بنى شـعب — امـين بـكير
- الارانـــب — لطفـى الخـولى
- ازمـة شـرف — ليلى عبد الباسـط
- بروفـة للجريمـة — محمـد سـالم
- الجـزاء ، الزفـــاف ومسرحيات اخرى — صــلاح راتب
- جمـال الصيف — سـوريال عبد الملك

● الخماسين	احمد شمس الدين الحجاجى
● الصياد	آنس داود
● عالم كورة كورة	جمال عبد المقصود
● عشرة على باب الوزير	فتحى سلامة
● الفئران	احمد الطاهر
● فلح وسلاطين	سمير عبد الباقى
● كليلة ودمنة وبعد	ناهدنائلة نجيب
● المبعوث	مصطفى ابو النصر
● المثقفون او آخر الاجيال	سعد زهران
● المجنونة	نسيم مجلى
● مرعى الغزلان	محمود نسيم
● ورق .. ورق ، ثمن الغربة	ليلى عبد الباسط

١٩٨٩

● البين بين	فتحية العسال
● ثلاث مسرحيات كوميدية (الهبرة ، عليوة ماركة مسجلة ، شقة مفروشة)	صلاح راتب
● جاءوا الينا غرقى	محمود ابو دومة
● الخروج ومسرحيات اخرى	عبد اللطيف دربالة
● من المجنون او غرفة رقم ٧	عبد الجبار ابو غريبة
● الهدية	سعد مكاوى

١٩٩٠

● احزان السيد مكرر	نهاد شريف
● احلام السنين	فاطمة السيد
● البحر	انس داود
● حتى صاح الديك	امين بكير
● الطلسم ليلة نادرة	امير سلامة
● على ورق الخوخ	فتحى سلامة
● غيلان الدمشقى	مهدى بندق
● كفر التنهدات	رافت الدويرى
● كله عايز يتجوز صلوحه	ابراهيم حمادة
● ليلة عرس الاقوياء	عبد اللطيف درباله
● المحاكمة	يسرى الجندى
● المزرعة	أبو العلا السلامونى

١٩٩١

● محاكمة الدكتور سيف	حسن سعد
● المكسوك	يوسف العانى
٦١ ـ البترول طلع فى بيتنا	على سالم
٦٢ ـ الآلهة غضبى	بهيج اسماعيل
٦٣ ـ موضوع ماجدة	يحيى عبد الله
٦٤ ـ على الزيبق	يسرى الجندى

٦٥ ــ حلم ليلة حرب — محمد ابو العلا السلامونى

٦٦ ــ انهم ياكلون الهامبورجر ، محاكمة زنجى ابيض — بهيج اسماعيل

٦٧ ــ نرجو الانتباه ! — محمد المرسى

٦٨ ــ تغريبة مصرية :
١ ــ ست الحسن — محمد ابو العلا السلامونى

٦٩ ــ سقوط اثينا — حامد ابراهيم

٧٠ ــ بدائع الفهلوان فى وقائع الأزمان :
١ ــ خيول النيل — رافت الدويرى

٧١ ــ الجدار .. واللبلاب — محمد صدقى

٧٢ ــ ناس النهر — حجاج حسن ادول

٧٣ ــ سميراميس والانفصال — شوقى عبد الحكيم

٧٤ ــ الشجرة والصعود الى الشمس — وفاء وجدى

٧٥ ــ اولاد الغضب والحب — كرم النجار

٧٦ ــ يا آل عبس — صلاح عبد السيد

٧٧ ــ دكاترة وسباكين — عزت الأمير

٧٨ ــ اللعنة من فوق المنبر — عبد الغنى داود

٧٩ ــ الزهرة والجنزير — محمد سلماوى

٨٠ ــ مات الملك — وليد يوسف

٨١ ــ كرسى الحكومة — السيد الشوربجى

٨٢ — المقامة الفجرية	فاروق اوهان
٨٣ — الأنوف ومسرحيات مونودراما اخرى	امين بكير
٨٤ — حفل لتتويج الدهشة	وليد منير
٨٥ — العدو فى غرف النوم	هشام السلامونى
٨٦ — امسية عاشقين	نعيم عطية
٨٧ — قالت بسمة	يحيى عبد الله
٨٨ — عشاق فوق العادة	عبد اللطيف دربالة
٨٩ — شكسبير ملكا	رافت الدويرى
٩٠ — الفجرى بفبفان سليط اللسان	بهيج اسماعيل
٩١ — التماثيل تنتحر	فوزية مهران

تطلب كتب هذه السلسلة من :

- باعة الصـــحف
- مكتبات الهيئـــة
- معارض الكتاب بداخل مصر والخارج
- المعرض الدائم للكتاب
- مكتبات الهيئة المتنقلة بالأحياء والأقاليم

رقم الايداع ١٩٩٥/٩٠٠١

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 — 01 — 4539 — 4

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب